

— انا مستعد اعلمك العوم . . . بس اما اعلم مراتي الغطس اولا !

اضحك يضحك لك العالم

النظافة من الايمان

مفتش الصحة ـ أنا شفتك بعيني بتغش اللبن وتصب عليه ميه !

بائع اللبن ـ أبداً يا افندي . أنا كنت باغسله

تعب من غير لزوم

صاحبة المنزل ـ لازم تغسلي السمك كويس قبل ما تقليه

الخادمة ـ يعنى بس ياست غرضك تعبيني . يبقى السمك عايش طول عمره في الميه وكان عاوزاني أغسله ؟

شهود !

القاضي ـ ازاى ياراجل تنكر التهمة وهناك ثلاثة شهود شافوك وانت بتسرق ؟

المتهم ـ ويعني إيه تلاته ؟ أنا أجيب لك تلاتين واحد ماشافونيش

ذكاء !

ورث أحد الناس نصف بيت فقال :

ـ سأبيع هذا النصف الذي ورثته وأشتري النصف الآخر فيصبح البيت كله ملكي !

ماترفضي !

الأم ـ تاخدي حتة فرخه صغيره ؟

البنت ـ لا يا ماما . متشكره

الأم ـ ازاى ؟ مش عاوزه فراخ ؟

البنت ـ عايزه لكن مش عايزه حته صغيره !

الوراثة !

ـ هل صحيح أن الأمراض وراثية ؟

ـ هذه أوهام . فان أبي مات بسوء الهضم وأنا أموت من الجوع !

السبب !

الزوجة المتعجرفة ـ أنا أعلم أنك اقترنت بى لأن معي مالا

الزوج ـ بل لاني أنا ليس معي مال

متنكر !

ـ الكلب اللي معاك ده جنسه إيه ؟

ـ ده كلب بوليس

ـ لكن شكله مش شكل كلاب البوليس !

ـ أيوه لأنه بوليس سرى

ذكاء مفرط !

ـ لقد وضعت زوجتي بالامس فاحزر ماذا وضعت ؟

ـ ولداً ؟

ـ لا

ـ إذن وضعت بنتاً

ـ عجباً ! من قال لك ؟

رشوة !

الجندى (محتجاً) ـ كى ياسيدى . هل تحسبني ممن يأخذون الرشوة ؟ انك تهينني بهذا الكلام !

ـ عفواً فاني . . .

ـ ولكن إذا فرض وكنت ممن يأخذون الرشوة . فما مقدار المبلغ الذى يمكنك دفعه ؟

نبيه !!

قال أحد الناس لصديق له :

ـ اما انا عملت حتة خازوق في مصلحة السكة الحديد !

فسأله صاحبه :

ـ عملت ايه ؟

فاجابه :

ـ قطعت تذكره من مصر لاسكندريه ذهاب واياب، وسافرت وضحكت على السكة الحديد ولا رجعتش

خيانة الاصدقاء

ـ عارف صاحبنا علي بك ؟ من يوم ما خسر فلوسه نص اصحابه ماعدوش يعرفوه !

ـ والنص التاني ؟

ـ لسه ماعرفوش انه فلس !

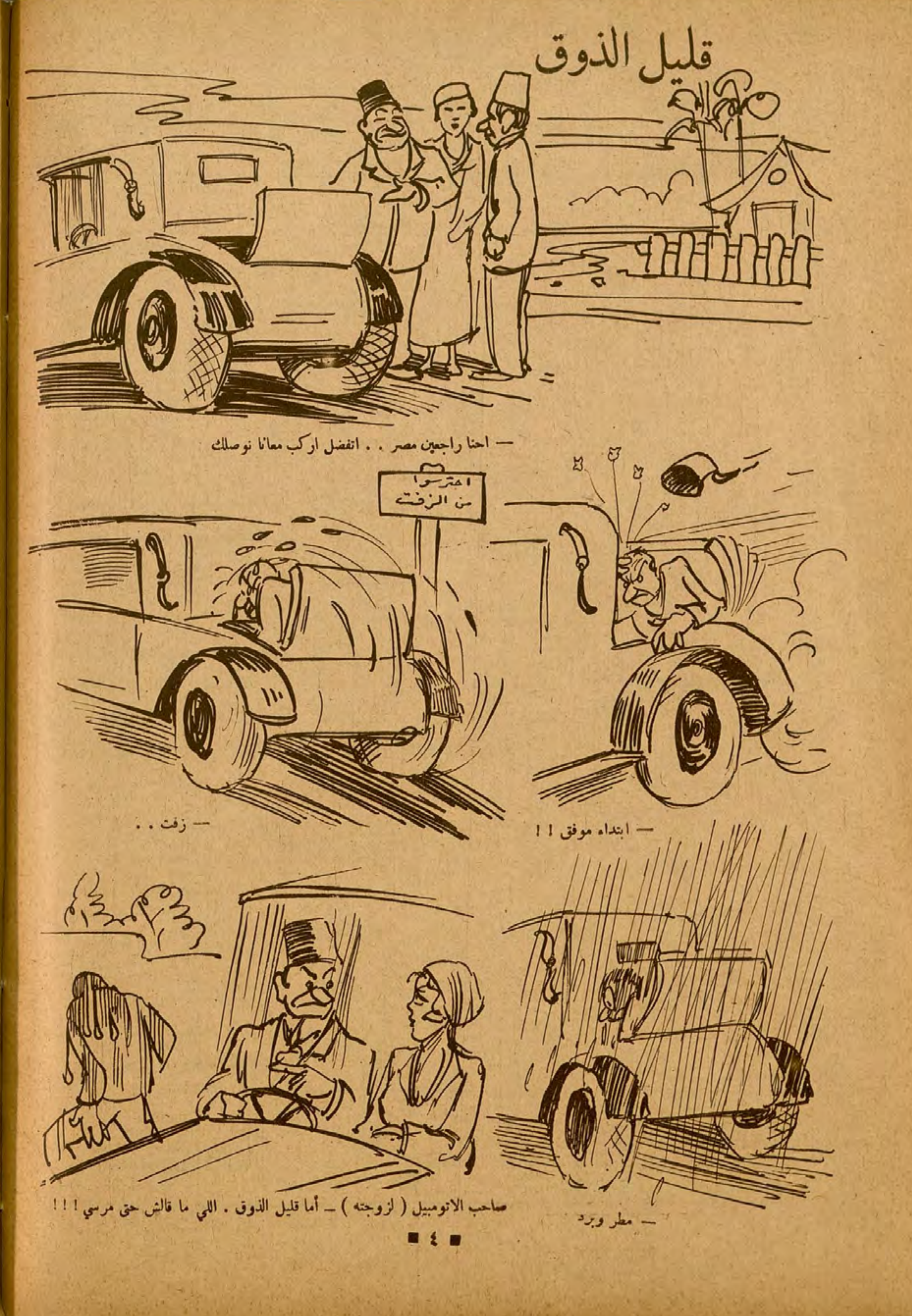
بين صديقتين

ـ ايه رأيك في ان محمود خطبني .. لو كنت محلي كنت تقبلي تتجوزيه ؟

ـ لو كنت محلك كنت اقبل اتجوز أي واحد !

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصري
الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ ـ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل



قليل الذوق

— احنا راجعين مصر . . اتفضل اركب معانا نوصلك

— ابتداء موفق ! !

— زفت . .

— مطر وبرد

صاحب الاتومبيل (لزوجته) — أما قليل الذوق . اللي ما قالش حتى مرسي ! ! !

المشهورات

قال عنترة بن شداد العبسي :

حكم سيوفك في رقاب العـذل ... واذا نزلت بدار ذل فارحل

واذا دخلت وليمة فافرح بها ... واخف الهموم وهص كأن لم تزعل

واذا رأيت الهم فيك مكبشاً ... فانسل من تلك الوليمة وارحـل

بل لا تخش وليمة ما لم تكن ... متزقططاً متنططاً كالعيـل

فاللى دعوك مزقططون وكلهم ... متفرفشون من الطراز الاول

ومن السماجة ان تعكننهم اذا ... كشرت وحدك دون أهل المنزل

زى اللى يدخـل في المياتم باسماً ... متقنزحاً كالراقص المتحنجل

والناس زعلانون وهو كأنه ... في غرزة مترعرع القلب الخلي

متضاحك والشيخ يقرأ سورة ... والقوم قد جاءوا عشان الشيخ علي

فايه اللي نسمعه بقى جتك العمى ... الضحك أم قول الكتاب المنزل

يا باىء اللي لا حساسة عندهم ... وعقولهم مبسوسة في الخردل

تجد الفتى متقمشاً متنقرشاً ... متفيفاً والرأس مثل الجردل

ويغيظني ان المغفل منهمو ... ما يعجبهشي عقل غير مغفل

ما فيش لا ذوق ولا أدب ولا ... فهم فقلبي من ثقالته غلى

أأطسه قلماً أخبط وشه ... وأعضه وأجره ع الوحلل

يا واد مش كدة تخش بوردة ... في ميتم كالشامت المتحمل

وتخش في فرح وبوزك أصفر ... كالحاسد المتوجع المتململ

من كان ذا ذوق فذلك عاقل ... وبغير ذوق فالمعقول ترللي

…اعر الفكاهة



كانت الدقة شعار عبد السميع والنظام ديدنه، ولكنه أساء استعمالها، فكان ما كان

اشتهر عبد السميع بين اصدقائه ومعارفه بانه دقيق كل الدقة في اعماله ، وانه يحب للنظام بصفة تجعله احياناً لا يطاق ولا يحتمل فقد يكون سائراً في الطريق فيجد انسانا منطلقاً بسرعة ، كأن وراءه ميعادا مهما او عملا ضروريا ، يلمح ان رباط حذائه محلول فيسرع لايقافه وينبهه لذلك ، او يكون ممتطيا سيارة الاوتوبيس فيرى ان على ثوب احدى السيدات الجالسات خيطا رفيعاً ، فيقوم من مجلسه ويزاحم الناس حتى يصل إلى تلك السيدة وينبهها للخيط على ثوبها

ومن عجب ان الناس لم تكن تقدر ذلك حق قدره ، كأن اكثرهم ينسبون حبه للنظام ومراعاته للاصول الى التطفل والفضول . وكثيراً ما كان يفوز بكلمة « وانت مالك يا بارد» بدلا من « اشكرك » ، او «مش شغلك » بدلا من « كتر خيرك » !

ولكنه على الرغم من الصدمات الجمة التي كان يلاقيها ، ومن الاساءات العديدة التي كانت توجه اليه ، فانه لم يكن ليطيق صبراً على مشاهدة شيء في غير محله او امر غير منتظم

ومن سوء حظه أن حبه للنظام ، ودقته في عمله ومراعاته اتقان كل شيء ، لم تكن لتجعله مفلحاً في حياته ، بل كان دائم البؤس والعوز

كان يشتغل عاملا في محل ساعاتي ، ثم فصله صاحب المحل اثر الازمة الشديدة التي أمسكت بخناق الناس . وحزن عبدالسميع لذلك وظهرت عليه علامات اليأس ، وقال له صاحب المحل يواسيه :

ـ اسمع يا عبد السميع . انني اعرف انك دقيق في عملك نشط في اداء واجبك ، ولكن ليس لى حيلة في الاستغناء عنك . لست انا الذي اضطهدك ولكن الحكومة هي التي اضطهدتك وهي التي سببت قطع عيشك

وبهت عبد السميع ، اذ كان يعتقد في نفسه انه اشد الناس محافظة على النظام ونزولا على حكم القوانين وتمسكا بمراعاة الواجب ، فلماذا تضطهده الحكومة وهو من رعاياها المخلصين الخاضعين ؟!

واستطرد صاحب المحل يقول :

ـ اجل . ان الحكومة اعلنت على عمال الساعات واصحاب متاجرها حربا شعواء وليست لنا بمقاومتها حيلة

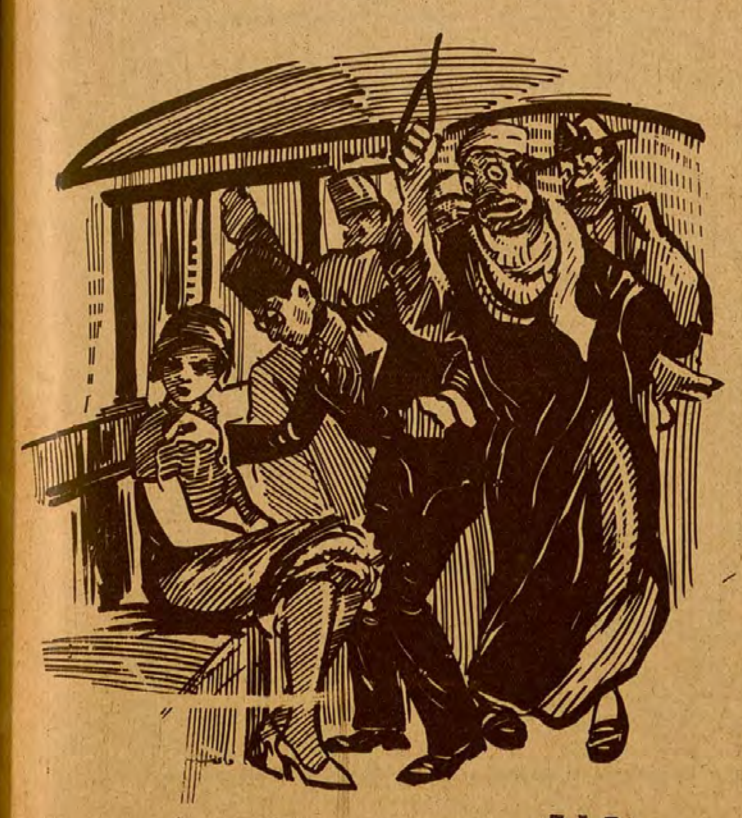
وسأله عبد السميع :

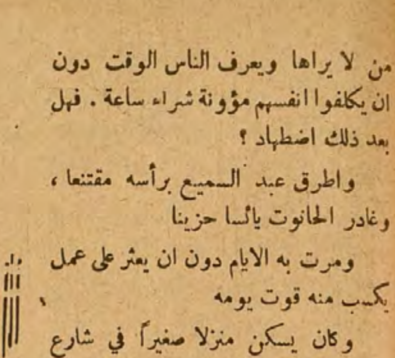
ـ ولكن كيف ذلك ؟ انني لا افهم !

قال :

ـ لقد وضعت الحكومة في الميادين العمومية ، والشوارع الرئيسية ، وعلى ابواب مصالحها الكبرى ، وفي الطرق ساعات كبيرة يراها الرائح والغادي . وبذلك استغنى الكثيرون عن شراء الساعات

« ولم تكتف بذلك بل انت ترى انها وضعت في دار البريد ساعة كبرى تدق دقاتها المزعجة ليلا ونهاراً ، لكي يسمعها







من لا يراها ويعرف الناس الوقت دون ان يكلفوا انفسهم مؤونة شراء ساعة . فهل بعد ذلك اضطهاد ؟

واطرق عبد السميع برأسه مقتنعا ، وغادر الحانوت يائسا حزينا

ومرت به الايام دون ان يعثر على عمل يكسب منه قوت يومه

وكان يسكن منزلا صغيراً في شارع ضيق ، وأمام منزله حانوت ساعاتي يزين محله وجدرانه بساعات كبيرة عديدة ، ففي كل صباح إذ ينظر عبد السميع من نافذة منزله يلتقي نظره بهذه الساعات . وفي كل ساعة يخرج فيها من منزله يقع بصره على هذه الساعات

وكان بطبيعته محبا لصناعته ، فكان منظر هذه الساعات يصيبه بالحنين الى العمل و(النوستالجيا) للساعات .. وكان يرى اعمال صاحب هذا الحانوت سائرة على احسن حال ، فيتسرب اليه الريب في صحة اقوال صاحب المحل الذي فصله ، ويعتقد ان نظرية مزاحمة الحكومة لصناعة الساعات غير قائمة على أساس ، والا فما بال هذا الرجل يعمل عملا حسنا وتتدفق عليه الارباح ؟

ولما عجز عن العثور على عمل راح يبني من الآمال قصوراً ويتمنى لو استطاع ان يفتح لنفسه حانوت ساعاتي ، يبيع الساعات ويصلحها ، ويقضي نهاره ممتعا سمعه بدقاتها الجميلة ، وممتعا نظره بحركات رقاصاتها وعقاربها المزركشة . ولكن اين له ذلك وهو لا يجد قوت يومه ؟ !

وتملكته فكرة فتح حانوت لبيع الساعات حتى أصبحت فكرة ثابتة لا يجد عنها محيصاً

واشتد به السخط على الاقدار فولد في قلبه حب الاجرام . . وما دامت الدنيا تعاكسه فليعاكسها هو ايضاً . وما دامت لا تنيله ما يريده بالرضى فليستول عليه بالقوة !

وهكذا خطر بباله ان يسطو على حانوت جاره ويسلبه ما عنده من الساعات والمنبهات ، ثم يتخذ منها رأس مال لدكانه فيفتحه في مكان بعيد ، وينشط في عمله الذي يحذقه فلا يلبث حتى تتحسن أحواله

وطرح هذه الفكرة في أول الامر ، ولكنها كانت تعاوده من حين الى حين آخر حتى أصبح لا يجد خلاصاً منها

ولبث يراقب جاره من نافذة منزله فرآه يغلق حانوته في الساعة السابعة من كل مساء ، ويخرج فلا يعود الا في الساعة السابعة من اليوم التالي

ولحظ ان الشارع الضيق بينه وبين الحانوت يقفر من المارة ويخلو من النور في ساعات الليل الطويلة ، فالسطو على الحانوت والاستيلاء على ما فيه ليس بالامر العسير وانما هو من اسهل الاعمال

وفي ذات ليلة لبث في منزله يراقب صاحب الحانوت حتى انصرف وبقي منتظراً حتى الساعة الثالثة صباحاً وقد أصبح الشارع قفراً مظلماً لا يضيء فيه نور ولا تسمع فيه حركة

وخرج من منزله متسللا ومعه قضيب من الحديد وتقدم من حانوت الساعاتي وعالج الباب فخلعه بسهولة ودون عناء . ثم دخل الى الحانوت وأخذ ينقل ما فيه من ساعات الحائط والمنبهات وساعات اليد والجيب الى منزله

ولم تمض ساعة حتى كان الحانوت خالياً من كل ما فيه ، وكانت الساعات كلها قد انتقلت الى منزل عبد السميع

وأغلق عبد السميع باب الدكان كما كان ، ثم صعد الى منزله فنام قرير العين هادىء البال وهو يفكر في المكان الذي سيفتح فيه حانوته الجديد وفي الثروة التي ستقبل عليه

ولم يطل نومه الا ساعات قليلة . ثم قام يعاين المسروقات . فكان أول ما شعر به شعور اشمئزاز ونفور

ذلك ان الساعات لم تكن مضبوطة ولم تكن منتظمة فهذه تدل عقاربها على الساعة السابعة ، وتلك على الساعة الخامسة وهذه على الحادية عشرة . والرابعة على الواحدة والربع ، وغيرها على التاسعة والنصف

وراعه هذا الخلل ، ولم تعجبه هذه الفوضى ، فقام يضبط الساعات كلها إذ لم يطق أن يرى الساعات بهذه الصفة

وضبط الساعات كلها على الساعة الثامنة إلا عشرين دقيقة ، إذ كان هذا هو الوقت

المضبوط ، وملأ‌ها جميعاً ونظر اليها مرتاحاً مطمئناً

وفي هذه الساعة كان صاحب الحانوت قد حضر إلى دكانه فرأى بابه مفتوحاً ، ووجده منهوباً مسلوباً ، فصاح واستغاث واجتمع الجيران وعلت الضجة

ونزل عبد السميع من منزله يسأل عن الخبر ، فقيل له إن اللصوص سطوا ليلا على دكان الساعاتي وسلبوا ما فيه . فضرب يداً بيد وأخذ يواسي الساعاتي وينزل السخط على أولئك اللصوص المجرمين الذين يسلبون الابرياء ويسرقون الوقت الثمين

وأسرع صاحب الدكان يخطر البوليس وجاء أحد ضباط البوليس ليعاين الحانوت المسروق ويكتب المحضر اللازم ويستمع لاقوال صاحب الحانوت وجيرانه

وكان أمام الدكان حشد جامع من الناس وهم يراقبون الضابط في أثناء المعاينة ، ويتحدثون فيما بينهم ساخطين على اللصوص ومنكراتهم . وعبد السميع أشدهم تحمساً وأكثرهم سخطاً على السارقين !

ودقت الساعة الثامنة

وتنبه الحاضرون جميعاً ، وبهتوا في مكانهم

واتجهت أنظارهم جميعاً إلى نوافذ منزل عبد السميع

وترنح عبد السميع في مكانه وكاد يسقط مغشياً عليه

ذلك أنه ارتفع من منزل عبد السميع دقات ساعات عديدة مزعجة وأجراس منبهات تدوي ، وكأنما في الدار نواقيس لا عدد لها

وردد الصدى صوت هذه الدقات المرتفعة الكثيرة القوية ، دقات ساعات كثيرة تقرع أجراسها كلها معاً فتملأ الشارع ضجة عالية

وصاح صاحب الحانوت :

— ساعاتي . . ! تلك هي ساعاتي !

ونظر الناس الى عبد السميع فرأوه واجماً شاحب الوجه لا يحير جوابا ، فاحاطوا به يرمقونه شزرا ، ثم انطلقت السنتهم بالشتم والسباب وايديهم بالضرب واللكم

هذا والساعات تدوي اجراسها كانها تستغيث وتستنجد بالبوليس

واسرع الضابط ومعه صاحب الحانوت الى منزل عبد السميع وفي اثرهم فريق كبير من الاهالي . وما كادوا يدخلون المنزل حتى رأوا الساعات المسروقة كلها في الحجرة وكلها مضبوطة لا تقدم احداها دقيقة واحدة ولا تؤخر

ولم يستطع عبد السميع انكارا امام الحقيقة الناصعة ، بل سار في قبضة البوليس الى دار الشرطة مشيعا بسخرية الناس ولعناتهم وهو يردد قوله :

— انني ضحية الدقة ، وحب النظام . ضحية الدقة وحب النظام ! ! !

مهلل

حديث ابو ابراهيم

لغياب ام ابراهيم فى طنطا

ياسلام ياولاد . اتابي العلم نعمة !

واتابي الجدع سي محمود ده متعلم علم ياحفيظ يارب مافيش أكتر من كده !

تلاقيه حتة واد مفعوص لا هنا ولا هناك ، واتابيه عارف كل حاجة تخلق في الدنيا !

امال إيه ؟ ! .

اذا كان ده بيحكي لي انه لما اتجوز مراته قالت له :

— اسمع يامحمود مش عاوزاك تخبي عني حاجة واناكمان مش ح اخبي عنك شيء . لازم كل واحد فينا يقول للتاني على كل حاجة

قام قال لها :

— ودى حاجة عاوزة كلام ؟

وحلف لها الف يمين انه يقول لها على كل حاجة وعلى كل شيء

كل حاجة وكل شيء !

بق يعني يعرف كل حاجة وكل شيء

اما صحيح مخ تمام ! . .

* * *

ويعني فكرك الجرانين دى فيها شيء يستحق ان الواحد يدفع فيها التعريفة ؟

ابداً وحق من جمعنا على غير ميعاد غيرشي بس ارزاق !

اهو عندك اللي تقراه فيها النهار ده تلاقيه فيها بكره ، هو بعينه لاتغيير ولا تبديل !

غاية ما في الامر ، يغيروا شوية في الاسامي

مثلا عندك تلاقي فى جرنال امبارح ان الترامواي داس واد اسمه عبد العال ، وان اترمبل دهس راجل اسمه عبد الله . وفي جرنال النهارده تلاقي نفس الكلام ، بس يغيروا الاسامى علشان يهوشوا مخاليق الله . . . الترامواي داس واد اسمه خليل واترمبيل داس راجل اسمه اسماعيل

وتلاقى مثلا ان جماعة حرامية هجموا على ارض في بلد من الفلاحين اسمها كفر صالح ، وتانى يوم تلاقي في الجرنال ان جماعة حرمية هجموا على ارض في عزبة من الفلاحين اسمها عزبة فالح .. واهو كله تهويش واللي يعيدوه يزيدوه

نهايته . خليهم ياكلوا عيش ! .

* * *

والا يكتبوا لك النهارده إن فلان باشا سافر اسكندرية . .

طيب واحنا مالنا ياعالم ؟ !

وتاني يوم يرجعوا يكتبوا ان فلان باشا رجع من اسكندرية

ويعني اشتقنا له قوى بيطمنونا على رجوعه بالسلامة ؟ !

على رأي المثل حبر في ورق ودمتم

* * *

والعجيبة ياجدعان يكتبوا لك ان حبوب مش عارف إيه احسن دوا للمغص ووجع الدماغ !. ويكتبوا في نفس الصحيفة ونفس العمود ان اقراص مش عارف إيه احسن دوا للمغص ووجع الدماغ !.

حاجه تحير . يعني تبقى انهي الاحسن

مش كل ده تخريف وهجص ؟

لكن على مين ؟

على الجماعه اللى عاملين نفسهم متعلمين . لكن يقدروا يهوشوا واحد اوسطى عنده مزايا ومفهومية زيي ؟

سيبك ياعم . العلام مش بالمدارس . . العلام بالايام اللي تودك البني آدم تمام ! .

* * *

وبمناسبة الجرانين افتكرت الواد حندوسه الغبي اللى ربنا يوم ماخلقه خلق فلخبط

بقى الواد الوسخ ده عامل نفسه فهيم بالقوي ، وهو كده بلا آ فيه حتة واد نتن بالبلا مايدخلش زمتي بقرش ابيض

الغرض أهو زي ما الارض بتشيل بهايم وتيران وخنازير وبغال اهي شايله حندوسه ده اللى وجوده وعدمه سيان

قول امبارح لقيته قاعد في القهوة وماسك في ايده جرنان ، قال يعني بيفهم في السياسة . داهيه توكسه زيادة على ما هو موكوس

وبعدين المعلم صالح بيسألني : النهارده كام في الشهر ؟ وكنت مدووش وسارح مش فاكر التاريخ ، قمت سألت الواد حندوسه وقلت له :

— إلا النهارده كام الشهر ياحندوسه؟

قال لي :

— والله مانا عارف يامعلم ابو ابراهيم

قلت له :

— طب ياواد يامهزأ ، ماتبص في الجنزال اللي في ايدكده وتقول لنا النهارده كام . .

قال لي :

— ما اعرفش يامعلم ابو ابراهيم . . الجنران ده جرنال امبارح مش جرنال النهارده ! !

الخاسر الرابح

تزوجت جون ل . . . في نهاية ابريل سنة ١٩١٠ بعد اسبوع تقريباً من وفاة الملك ادوارد السابع . وكنا فقيرين من المال فكان علينا أن نجاهد جهادا شاقا حتى نستطيع أن نعيش عيشة الكفاف . أجل لقد وجد الضيق حتى في ذلك الوقت السابق للحرب العالمية والذي اعتاد الناس أن يعدوه عصرا ذهبياً لما فيه من رواج ورخاء . ومع هذا فقد كنت وزوجي في عنفوان الشباب ممتلئي النفس بالامل فكنا نقابل صعاب الحياة بصدر رحب ونثق باننا الفائزان في النهاية

وكان جون مستخدما في محل كبير يتجر بالحرير بالجملة وموضعه بالقرب من كنيسة سانت بول . غير ان ذلك المحل لم يصب نجاحاً كثيراً . وكان مكتبه يطل على الشارع ولقلة العمل كان وقته فسيحاً . والحق ان عمله كان باعثاً على الملل مع قلة المرتب وسوء المواعيد ودون اي تقدم يرجى او ترق يؤمل

وقد كان جون بطبعه حساسا يميل الى اليأس اذا لم يجد الى جانبه مشجعا حافزاً لهمته . وقد كنا نقتصد في نفقة معاشنا لندفع اجرة مسكن جميل في بريكستون ولكي نربي طفلتنا الصغيرة التربية التي نرضاها

وكلما حل فصل الصيف تقنا الى الاصطياف على شاطىء البحر حيث السماء الصافية والهواء المنعش وماء البحر المجدد للصحة والنشاط ، ولكنا كنا نجد نفسينا عاجزين عن نفقة الاصطياف وهي ليست بالقليلة فكنا نرجئه من سنة إلى اخرى

وأخيراً ، في ربيع سنة ١٩١٣ ، تعاهدنا وأقسمنا ان ندخر من نفقاتنا الضئيلة ونحرم أنفسنا كل ما نستطيع حرمانها ، حتى يجتمع لدينا مبلغ يمكننا من الاصطياف في الصيف القادم ، أو بالاحرى في جزء صغير منه لان إجازة جون لم تكن تزيد على أسبوعين من شهر يوليو

وكانت طفلتنا جوان معتلة الصحة محتاجة إلى تبديل الهواء وكنت أتألم حين أنظر اليها وأعرف حاجتها ولا استطيع الى قضائها سبيلا . وأنا ايضاً كنت في حاجة ماسة الى الرياضة ولم يكن جون أقل منى احتياجاً اليها

وبعد مضي اشهر على ذلك التعاهد والقسم فتحنا العلبة الصغيرة التي كنا ندخر بها دراهمنا فسقطت النقود على مائدة الطعام من فئات شتى . وجعل جون يحصيها حتى وجدها تسعة جنيهات وتسعة عشر شلناً وستة بنسات . ولم يكن عسيراً علينا ان نضم اليها ستة بنسات لتكمل عشرة جنيهات

وفي تلك الساعة عينها لفت نظره نبأ في الجريدة عن سباق دربي وكان موعده في الغد وقد نشرت الجريدة كشفاً طويلا باسماء الجياد التى تتسابق فيه . وفاجأني جون بقوله :

— ما رأيك في ان نغامر بهذا المال الذي ادخرناه ونراهن به على جواد ؟

فضحكت من شذوذ هذه الفكرة ! ومع هذا فقد جاريته بقصد التسلية وجعلت أحسب معه ما نربحه لو راهنا بمبلغنا على جواد يفوز ، ثم صحت قائلة :

— الف جنيه . آه يا جون ! لو اننا ربحنا الف جنيه لابتسمت لنا الحياة ولأمكننا ان نحقق كثيراً من آمالنا !

فقال لى بلهجة جدية :

— بودى لو أستطيع ان أضع في يدك الف جنيه يوماً ما . انك تستحقينها بل أنت اهل لخير جزاء !

وفي صباح اليوم التالى ذهب الى المكتب كعادته وجعلت أؤدي شؤون البيت وأنا مسرورة بالتفكير في الاصطياف الذي قارب موعده والذي أعددنا له العدة من المال

وبعد الظهر خرجت لشراء الحاجات من الحوانيت ولم أكد أعود إلى منزلي حتى فوجئت بقدوم شرطي ومعه رجل آخر في ثياب مدنية وقد سألاني : هل أنا المسز ل ... فلما أجبت بالايجاب طلبا الى أن اصحبهما إلى مستشفى تشيرنج كروس لان زوجي انتحر ونقل الى هناك بين الحياة والموت

ولست أقدر على ان استعيد في ذاكرتي ما حدث بعد ذلك فقد كنت في حال لا توصف من الألم والاسى . وانما أذكرانني رجوت إحدى جاراتي بالمنزل ان تعنى بطفلتي جوان ريثما أعود وانني اختطفت معطفي وقبعتي من فوق المشجب وخرجت مع الرجلين في سيارة تاكسي وسارت بنا مسافة خلتها بلا نهاية من شدة القلق

وقد علمت في أثناء الطريق تفصيل ما حدث من الرجل اللابس الثياب المدنية اذ أخبرني انه حوالى الساعة الخامسة بعد ظهر ذلك اليوم وجد زوجى صريعاً على ارض المكتب الذي يعمل فيه والى جانبه زجاجة من السم المعروف باسم (لودانوم) وظهر انه فى حالة شديدة من التسمم فنقل دون ابطاء الى المستشفى

وقد فزعت حين سمعت اسم ذلك السم اذ كان جون معتاداً أن يحمل معه قارورة منه لتسكين ألم في اسنانه بنقط قليلة منها . وقد جعلت اضغط بيدى بشدة حتى أ كتم الالم الثائر بنفسي . حتى اذا وصلت الى المستشفى أخيرا قيل لي ان زوجي قد مات قبل دقائق من وصولى

وقد قرر الطبيب الشرعى انه مات منتحرا بتعاطى السم

ولكن وجد في مكتبه فوق زجاجة السم ثلاثة أشياء تسترعى النظر : وهي علبة النقود التى اعتاد ان يودعها نقوده المدخرة ونسخة من جريدة المساء وكوبا خالياً ثبت انه كان يحوى ماء وملحا

وقد استنتج البوليس من هذه الاشياء الثلاثة ان جون راهن بكل نقوده المدخرة على جواد من جياد السباق ثم اشترى نسخة من الطبعة الاولى من جريدة المساء فوجد ان الجواد الذى راهن عليه لم يفزوان غيره قد فاز وكانت زجاجة السم الى جانبه فتناولها وافرغ مافيها بجوفه بدافع اليأس . اما الكوب الذي به بقايا الماء والملح فلعله قد تجرع ما فيه بعد ذلك اذ عاد راغباً في الحياة تحت عامل ما فأراد ان يطهر جوفه من السم الذي تجرعه بشرب ذلك الماء الملح

ومن العجيب ان البوليس لم يتوصل قط إلى معرفة الوسيط الذى عامله جون في تلك المراهنة المشئومة

وقد قضيت الاسابيع التالية في ألم لا يوصف وكنت اجهد فكري لعلى اصل الى كنه ما حدث فى ذلك اليوم فلا اصل الى حل لتلك المعضلة . وكنت اتصوره واقفاً في نافذة مكتبه ينتظر نتيجة السباق بصبر نافد ثم اتصور جزعه حين وجد نفسه قد خسر الجنيهات العشرة التى ادخرها بالجهد الجهيد وخجله من ان يقابلني بعد ذلك ويصارحني بما حدث

وقد بلغ من شقائي في تلك الايام أنى رغبت في الموت رغبة جدية وانما حال بيني وبينه وجود طفلتي جوان واحتياجها الى رعايتي وحنانى

وسرعان ما انتقلت الى أخت لى في حي من أحياء لندن واشتغلت عاملة في دكان للخياطة وصرت بهذه الوسيلة اكسب رزقي ونفقة طفلتي ولا اكلف اختى شيئاً

وبعدذلك اعلنت الحرب العالمية فعينت في مصنع للطيارات وصرت أقبض مرتباً كبيراً . وفي سنة ۱۹۲۰ تزوجت للمرة الثانية

ومنذ ذلك كان القدر رحيما بى فقد عشت اثنتى عشرة سنة عيشة رغد وهناء حتى ضعفت ذكرى تلك السنين الماضية وكبرت ابنتي تحت رعاية زوجي الثاني وحنانه

ولكن في أحد أيام نوفمبر الماضي حدث ما أعاد تلك الذكريات الى خاطري واضحة جلية فقد جاءني خطاب من احد المحامين يطلب إلي فيه ان اذهب الى مكتبه لمقابلته . وقد ذهبت اليه متعجبة من ذلك الطلب . ولما تحقق المحامى من شخصيتى اخبرنى ان رجلا غنيا من زبائنه توفى تاركا لى في وصيته مبلغ ثلاثة آلاف من الجنيهات وقد ذكر في وصيته ان هذا المبلغ حق لى لانه ربح زوجي الاول من مراهنته في سباق دربي سنة ۱۹۱۳ !

وقد دهشت لهذه المفاجأة ولم أكن أعلم من هو المستر ب . . . صاحب تلك الوصية، ولكني قبلت المبلغ الذي أوصى لي به ثم جعلت أسعى وراء كشف الحقيقة . فعلمت أن المستر ب . . كان في سنة ۱۹۱۳ وسيطا من وسطاء السباق وان مكتبه كان مواجهاً للمكتب الذي يشتغل به زوجي الاول وقد وسطه في المراهنة على جواد يدعى (كراجانور) ولكن فاز في السباق جواد آخر اسمه (أبوبير) وصدرت الطبعة الاولى من جريدة المساء ذاكرة هذا الجواد الاخير على أنه الفائز . ولما قرأ جون تلك الجريدة تولاه اليأس فانتحر . ولكن الجواد أبوبير ما لبث حتى حكم ببطلان سباقه واعتبر الجواد (كراجانور) هو الفائز وصدرت الطبعة الثانية من تلك الجريدة تحمل اسمه . ولعل زوجي الاول كان عندئذ يتلوى من ألم السم فلما سمع باعة الجرائد يصيحون ببطلان سباق الجواد (أبوبير) وباعتبار الجواد (كراجانور) فائزاً عاد راغباً في الحياة وحاول أن يفرغ السم من جوفه بشرب الماء والملح

هذا ماتوصلت الى معرفته بالبحث والاستنتاج وقد سكت الوسيط على الألف الجنيه التى كسبها زوجى ثم عاش بقية حياته يؤنبه ضميره على ذلك الى ان اصلح خطأه في وصيته وقد صارت الالف الجنيه ثلاثة آلاف بالربح المركب في تلك السنين الطوال

الماضى والحاضر

كانوا منذ خمسين سنة أو اكثر يرسلون أولادهم إلى المدارس ويرسلون معهم أبناء خدمهم ليلعبوا معهم فلا يختلطوا بابناء غيرهم وكان أولاد الخدم ينبغون

وكذلك أولاد العبيد . ومنهم الثلاثة الادباء المشهورون محمد امام العبد وخليل نظير الشاعران الزجالان العظيمان ، ومحمد فرج العبد الكاتب المبدع صاحب جهينة الراسخ القدم في الادب والتاريخ

فهل في هذا الجيل يعلمون أولادهم الادب كما كان السلف يعلمون خدمهم وعبيدهم ؟

اللى طول اربع مراين...

خد يا افندي خد يا افندي يا للي خايف م الجواز
أصلى ح اصدر حكم ضدك حكم مشمول بالنفاذ
في الحقيقـــه انت خاين

ليه ما تتجوزش قول لى وانت واحد مش فقير
انت واحد مش صغـير والفلوس عنـدك كتير
والغنى ظاهر وباين

لما بتشوف واحده ماشيه تبقى عينك راح تطـير
يا شباب ده عيب علينا ليه ندور زي الحمـير
مشيكم ده مشى شـاين

لما بيشوف واحده حلوه تلتقيه برق عنيـه
ويعاكسها ويشاغلها واما تتدلع عليه
تلقى جيبه دغري لاين

تلتقيه يصرف عليها الف أو الفين جنيـه
وان قالوا له خدها زوجة . يجري منها بس ليـه
بده يفضـل م الزباين

ليه تصاحب الف واحده كلهم ضاحكين عليـك
كل واحده عاوزه تنهب بدها تشفط عنيك
بكره تلقى ١٠٠ مداين

كل ساعه ويا واحده في المراقص والبـارات
ليه بشوفك تبقى خارج من بيوت جوا الحارات
والا سارح في الجناين

كل ما تقول الجواز ليه تقول ده شيء يكلف
ليه تقول خليفه آخد لي وحده دغري اروح نخلف
يعني رح تفضى الخزاين

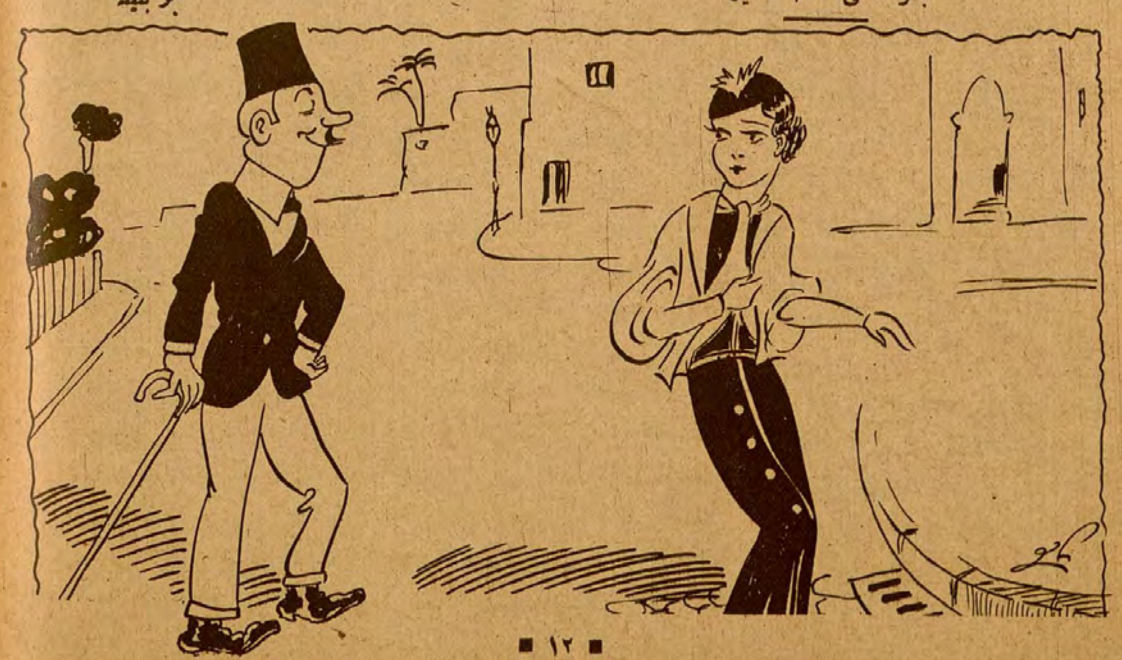
طب وماله لما تبقى يا افنـدى لك . ولاد
انت عاوز تبقي عايش ليه بطولك في البلاد
وانت كاينه من الـكواين

ليه ترمرم ليـه تلطش بين قصيره وبين طويله
واللي عايقه واللى لايقه والـكئيبه والجميله
واللي طول اربع مراين

يا افندي روح وناسب أى عيله تـكون شريفه
مش ضروري تكون غنيه لأ . كفايه تـكون عفيفة
مش تكون غاويه الـكباين

في البيوت فيه الف واحده تشرح القلب الحزين
في الجمال ترضي اللى زيك والقوام يرضك متين
يا افندى اخطب وعاين

أبو بثينة



طارقة الليل

بقلم علي ...

الساعة السادسة مساء من احد ايام شهر ديسمبر البارد

نشرت الظلمة جناحيها على ضاحيـة حدائق القبة الخيالية الشعرية بحدائقهـا وورودها ، وهبت رياح باردة تهز الاشجار وتحرك الابدان فتصطك الاسنان

ودفع باب الحديقة الحديدي الكبير ، لمنزل صغير ناء منفرد يكاد يكون منعزلا فى أحد شوارع هذه الضاحية ، وخطا الدافع خطوتين الى الداخل ثم أغلق خلفه الباب في خوف وتردد واضطراب ، ثم ذهب يتقدم خطوة خطوة نحو البيت في تثاقل حتى اجتاز الحديقة وتقدم يرقى الدرج .

وامتدت يد هذا المجهول يخفيه لباسه وستار الليل ، امتدت يده إلى زر الجرس الكهربائي فضغطته ، ووقف يرتعد فرقاً من شدة البرد وشدة الخوف معاً

اضيئت الكهرباء فى الخـارج فتوهج ضوؤها ، وأحس الطارق بمشية سريعة تتجه نحو البـاب ، فتوقف يصلح شأنه في قلق شديد ليظهر بمظهر لائق . . .

وفتح الباب ، واطلت منـه فتاة باسمة الثغر تلتف بمئزر يقيهـا قر البرد ، فلم تكد ترى الطـارق المتشح بالسواد في هذا الليـل حتى ارتسمت على وجهها الجميـل علائم الدهشة ، ووقفت تقول في لهجة استنكارية :

— من . . ؟

وتردد الطارق في النطق لحظة ، خشيت معها الفتاة ان يكون الطارق لصاً مجرما ، فاقفلت الباب وفتحت منه طاقة زجاجية تسترها وتحميهـا قضبان الحديد ، وعادت تقول بلهجة حاسمة :

— من انت .. وماذا تريد . . ؟

وأزاح الطارق عن وجهه جزءاً من وشاحه وقال في لهجة المحزون السائل ، وفي صوت ناعم حنون :

— الست هنا . . ؟

وعقلت الدهشة لسان الفتاة اذ رأت أمامها امرأة جميلة الوجه ، ثم استجمعت شجاعتها وقالت :

— اجل.. تريدين أمي اليس كذلك؟.
هي هنا .. فمن تكونين ..؟

— قولي لها امرأة غريبة جاءت تسألك الرحمة والاحسان . .



وهمت الفتاة بالانطلاق الى امها ، فأسرعت المرأة تقول :

— لا . . . انما قولي لها امرأة بائسة تريد ان تراك لتستدر رحمتك

ووقفت الفتاة مندهشة تنظر اليهـا نظرات فاحصة ، تريد ان تتبين بها حقيقة هذه الطارقة المتنكرة ، ولم تتركها المرأة تطيل النظر والتفكير بل سارعت تقول :

— قولي لها خادمة جاءت تطرق الباب لتسأل عن عمل

وانطلقت الفتاة مسرعة إلى الداخل في ريبة وشك بعد ان انزلت مزلاج الباب وجرت الى أمها وأخواتها تخبرهن في صوت مضطرب عن هذه الطارقة

قالت الأم في صوت جاف أجش :

— هذه سارقة من الغجر ولا شك . أوصدى الباب جيداً دونها وقولى لها من ورائه : « الله يحنن » !

وصاحت احدى بناتها :

— اية خادمة هذه التى تجيء من تلقاء نفسها فتطرق الابواب في ظلمة الليل ؟

وقالت ابنة ثانية :

— أخشى أن تكون لصة فاجرة تختفي في الحديقة ثم تنقض علينا مع أعوانها في الليل . . يجب أن نقول لاخينا فوراً . سأطرق عليه باب غرفته واخبره بالأمر

وصاحت الفتـاة التى فتحت الباب للطارقة :

— ولـكن سيماءها وغنة صوتها وتعابير وجهها ، كل هذه لا تدل على انهـا لصة او مجرمة . خـيـر لك يا أمي ان تقومي لترى امرها بنفسك ونحن جميعاً معك والى جوارك

وارتفعت الاصوات وكثر اللغط فوصل الى سمع الاخ الكبير في غرفته ، فالقى بقلمه جانباً وقام يفتح بابه ليرى ما الخبر

وكانت الأم وبناتها قد قمن في شكل مظاهرة يتجهن نحو الباب بعد أن أضاءت انوار البيت جميعها ، وبلغ الخوف بزبيدة الصغيرة ان تسلحت باحدى عصى أخيها وتبعت اخواتها في حذر لتضرب هذه السارقة على أم رأسها ان ارادت بهن شراً . . .

وفتحت الأم نافذة الباب الزجاجية وقالت بلهجة جافة :

— ماذا تريدين مني . . . ؟

وصاحت الفتاة الكبرى من خلفها

— ها هي أمي التى تسألين عنها فماذا تريدين منها . . . ؟

ووقفت الاختان الأخريان تتطلعان اليها في حذر وتستعدان للدفاع أوالهجوم !

وقالت الطارقة في صوت مضطرب تخنقه العبرات وجسمها يرتعد من شدة البرد :

— لست سارقة ولا مجرمة ، وإنما جئت اطرق بابكم لعلى اجد عندكم عملا ، وقد اهلكني البرد والجوع وانا ابحث عن عمل دون جدوى . . .

وتقدم الأخ نحو الباب بدافع الفضول يشهد الموقعة ، فادرك بنظره كل شيء وتقدم في جرأة لفتحه وامه واخواته حوله يردن ان يمنعنه ويحلن بينه وبين الطارقة خوف ان تهاجمه . . !

قال في شيء من العطف :

— تعالى أدخلي واذكرى لنا حاجتك . .

فدخلت المرأة المقنعة ، تلف رأسها بغلالة سوداء ويستر جسمها ثوب اسود فضفاض وتحمل في يدها ربطة (بقجة) تخفي بعض الملابس والاشياء

دخلت ببطء مترددة ، وخطت الى الداخل خطوتين ثم جلست إعياء وتعباً فوق البساط وقالت في تردد وهي تخفي عينيها وتطرق نحو الارض :

— هاجمني البرد واشتد بي الجوع وأنا في الطريق ابحث عن عمل ، وكان بيتكم أول بيت صادفني وأنا على هذه الحال النكراء ، فطرقت بابكم أطلب رحمتكم وأرجو عطفكم . فهل تقبلون أن ابقى هنا وكما أنا جالسة في مكاني حتى ينبلج الصبح . . . ؟

صاحت الأم وهي تجلس أمامها وترمقها بنظرات حانقة :

— واين كنت تشتغلين أولا . . ؟ ولماذا طردك أسيادك وكيف تهيمين على وجهك في الليل جائعة بلا مأوى ولا طعام؟

ثم نظرت إلى ابنها نظرة تحذير شديد وابتعدت الفتيات خوفاً منها وهن يتهامسن وينظرن الى الطارقة نظرات الريبة والشك . .

وقال الأخ متلطفاً :

— ارفعي النقاب عن وجهك أولا . .

وامتدت يدها المرتعدة الضعيفة الى رأسها ترفع عنه النقاب ، فبدا وجهها النير الصبوح يحمل في تعابيره صفحة فسيحة من الألم الدفين ، ورمت نقابها فوق ثوبها وهي تقول :

— ثقوا بالله العظيم انى لست سارقة ولا مجرمة .. أنا خادمة اطلب عملا في بيت شريف مهما يكن الاجر ، فهل يتحقق الرجاء عندكم ..؟

ومضى الاخ الى الداخل وهو ينادي أخته الكبرى ، فغابا بضع دقائق وعادا معاً ، تحمل الفتاة بين يديها « صينية » تحوي خبزاً وبعض الطعام ، فقدمته اليها بين دهشة الاخريات والأخ يقول :

— كلي . . تناولي شيئاً من الطعام ولا تخشى شيئاً .. وسنتحدث بعد ذلك عن موقفك

وخرج ثم نادى أمه وأخواته ، فتركنها تغمرهن الدهشة لهذا التصرف الجرىء . وطلب الاخ اليهن ان يلزمن حجرة أخرى حتى تفرغ هذه السائلة البائسة الجائعة من تناول الطعام

* * *

وأقامت « حسنة » في البيت خادمة وفية أمينة تبذل كل قواها في تنظيف البيت ، ومسح البلاط ، وغسل الغسيل ، وطهي الطعام على قدر ما تعرف وتستطيع. وهى في كل ذلك صامتة ساكنة لا يرتفع صوتها بتذمر او شكوى ، ولا ترد أمراً أو تتردد في تنفيذ رغبة ، وقد قبلت القيام بهذا العبء الثقيل نظير أول اجر عرضه الأخ عليها ، وهوخمسون قرشاً صاغاً في الشهر . . !

ومضت الايام ، فبرهنت حسنة على وفائها واخلاصها وأمانتها ونظافتها ، فاحترمتها الأم واحبتها الفتيات بعد ان كن يوجسن منها خيفة وشراً ، وتبدل مركزها في البيت وهى هادئة صامتة يفتر ثغرها عن ابتسامة الرضى والقنوع . فاصبحت كواحدة من أهل البيت لا كخادمة تعامل بالزراية والاحتقار !

وانقضى شهر واثنان وثلاثة ، والأخ سامى افندي المهندس بمصلحة الطرق والكباري (كبير البيت وعماده) ينظر إلى هذه الخادمة الوفية الأمينة نظرة ملؤها الدهشة ، ويسائل نفسه : لم جاءت تطرق باب بيته في تلك الليلة الباردة في ذلة السؤال وانكسار المعوز الشريد ، وهي على هذا الجانب من الجمال والادب والقدرة في العمل ؟

يسائل نفسه كيف قنعت بالمرتب التافه الذى عرضه عليها ، وزميلاتها الخادمات البذيئات لا يقنعن بضعفه ولا يقمن بنصف عملها ، ولا يظهرن ما تظهر من أدب وأمانة

واخلاص . . أيكون وراء الأكمة سر مستور . . ؟

وماذا تخفي الأكمة وقد انقضت الاسابيع والشهور وهي صامتة تمضي في عملها على أحسن ما ينبغي من الأدب والوفاء . . ؟

كان يخفي في قرار نفسه هذا التساؤل والشك، خوف ان يثير عليها الأم والاخوات، ولكنه كان يريد أن تنكشف الحقيقة من تلقاء نفسها ، أو يعمل هو بشيء من الحرص والحيلة على كشفها

لم يكن الشك وحده الذي يداخله ، وانما عاطفة أخرى بل شعور آخر كان يحسه نحوها كلما صادفها في طريقه أو التقت عيناه بعينيها

فتاة بضة الاهاب ، لدنة العود ، باسمة الثغر ، وضاحة الجبين ، جميلة التقاطيع ، ساحرة العينين ، شديدة الاناقة والنظافة ، ولكنها في الوقت نفسه شديدة الحياء والخجل ، تتحاشى نظراته وتهرب من أمامه كلما صادفها ، وتخفي جسمها كله حتى قدميها بثوبها الاسود ، وكذلك عنقها وذراعيها حتى المعصمين

كان يحس أن ما يخالجه هو شعور جنسي قوي ، ولكنه كان يكبح جماح نفسه ويرتد حزيناً لهذا الشعور الجنوني ، ويقول في نفسه : « لو انها فتاة طائشة لعوب لوجدت الميدان فسيحاً امامها ولكنها حريصة على كرامتها ضنينة بشرفها ، فيجب ان تبقى كذلك يتلألأ نور الشرف على مفرقها ما دامت في بيتنا »

ومضى هذا الشعور يعذبه ، والسر الخفي يزيد فضوله وشكه ، وصمتها الشديد وهربها من لقائه يضاعف في نفسه حب الاستطلاع دون ان يلقى في الجو كلمة شك واحدة ، حتى قر قراره في النهاية ان يستطلع الامر بنفسه ، ويكشف عن السر إن استطاع اليه سبيلا . .

دخلت البيت وفي يدها بقجة . .

توارد هذا الخاطر على ذهنه ، فبدأ خطة البحث من هنا لعله يوفق الى كشف سرها الغامض . وما هي إلا ساعات حتى بدأ سنكلر ! يقوم بأساليب الاكتشاف . . !

أوعز الى امه واخواته بالخروج للتنزه بين حدائق الضاحية ومروجها الخضراء اليانعة بعد تناول الغداء ذات يوم ، وطلب اليهن ان يصحبن معهن حسنة وكانت الام شديدة الحرص عليها ، فقبلن جميعاً هذا العرض وخرجن للتنزه بين الرياض ، وقد تلثمت حسنة بنقابها الاسود فلم يبد منها شيء

واقبل سامي على المطبخ يبحث عن البقجة المنشودة هنا وهناك ، في الدولاب وبين الكوانين ! وتحت الطاولة ووسط اللفائف ، يبحث عنها في كل مكان دون جدوى ...

أين ذهبت بها ؟ . طبعاً لم تأخذها معها فهي باقية في البيت ، فاين تكون اذاً . . ؟

وتحقق شكه لاختفاء البقجة . فلو انها لاتحوي سراً لما امعنت في اخفائها الى هذا الحد ، لهذا فهو لن يرجع حتى يعثر عليها مهما كلفه الأمر . ..

بحث في البيت كله حتى اذا وثق انه لم يترك مكاناً صغيراً لم يبحثه خرج الى الحديقة يبحث في اطرافها لعله يوفق الى ضالته ...

هناك . . . في ركن من اركان عشة الدجاج ، عثر على البقجة مطمورة وسط التراب ، فتنفس الصعداء اذ وجدها ، وانتزعها مسرعا الى الداخل وبدأ يفكها باهتمام شديد ليرى . . هل يجد فيها أول الحبل . . . ؟

رداء حريري بديع . آخر من المخمل الثمين . وثالث غالي الثمن بديع التفصيل . ثم بعض الملابس الداخلية الحسنة الصنع ، و .. وربطة صغيرة محبوكة وسط التلافيف

كانت هذه الملابس وحدها تكفي للدلالة على الشك الذي يخامره ، فماذا تحوي هذه الربطة المحبوكة من جديد . . ؟

في حذر وحرص أخذ يفك عنها الاربطة واحداً واحداً ، حتى فتحها ، فاذا داخلها جريدة يومية معروفة ، فض أوراقها فسقطت من بينها علبة من القطيفة الحمراء فتحها بعناية .. فارتجفت يده وانتفض فاغر الفم . . .

وجد داخلها سواراً مرصعاً بالالماس . خاتمين الماسيين آخرين . عقداً من حبات اللؤلؤ المنضود بخيط من الفضة . بعض حلي ذهبية

وقف لحظة صامتاً في ذهول عميق ، لا يدري ماذا يفعل ازاء هذه السارقة المجرمة الجريئة الفاجرة ، هل يسرع بالتبليغ عنها ويسلم الى القسم هذه الحلي والجواهر . . أم ينتظر عودة أمه واخواته فيجابه الخادمة أمامهن بهذه الحقيقة المرة المؤلمة . . . ؟

وغلبه شعور مضطرب وقد بدأت الهواجس تتضارب في نفسه ، فأسرع يضع الحلي في علبتها ، ثم أحكم إقفالها وربطها كما كانت تماماً ثم ربط حولها الثياب وحمل البقجة مسرعاً الى عشة الدجاج ، فطمرها بالتراب كما كانت ، وعاد محترق الاعصاب ثائر النفس إلى غرفته ، لا يدرى من أين يبدأ خطة الهجوم

ومرت الساعات وسامي أمام مكتبه غارق في لجة عميقة من التفكير تتقاذفه انفعالات متباينة شديدة، وتطغى على عواطفه مشاعر متضاربة . فهو تارة يرى حسنة لصة افاقة مجرمة يجب الحذر منها والتبليغ عنها فوراً ، وهذه المسروقات النفيسة اقوى دليل على جرمها. وتارة أخرى تغالبه عاطفته فيرى انها فتاة طيبة وفية اخلصت العمل والامانة وقامت بواجبها أحسن قيام ، وقبلت المهانة والذل صاغرة مع جمالها ولدانة عودها



وسحر لحاظها ، فيتيه بها وتقوى في نفسه نزعة الشوق والهيام

وقر رأيه أخيراً ، وقد غالبته عاطفته فانتصرت على عقله ، قر رأيه ان يخفي الأمر عن أمه واخواته ، وان يحتفظ بالسر دفينا حتى تحين الفرصة فيفاجئها به ، ويكشف الحقيقة كاملة

* * *

بدأ سامي يراقب حسنة ويلحظها بعين ساهرة لاتفوته حركة او خلجة من خلجات نفسها ، فرآها كثيراً ما تحاول الانفراد والاختفاء في « البدرون » أو في ركن من أركان الحديقة ، حيث تترك العنان لدمعها فتبكي وتنتحب ما شاء لها الالم الدفين ، حتى إذا نادتها سيدتها أوفاجأها احد ، تكلفت الابتسام والهدوء وظهرت بمظهرها الرصين وتنصرف الى عملها راضية قانعة

وبدأ سامي يمهد للفرصة التي يريدها حتى اذا خرج الجميع يوماً من البيت في زيارة طويلة وتركوا حسنة بالمنزل والابواب حولها مقفلة

وكان هو قد خرج قبلهن في عمل يستنفد ساعات كما اوهمهن ، فما ان خرجن وخلا الجو لكشف القناع حتى عاد ادراجه الى البيت ففتح الباب بمفتاحه الخاص ودخل وفوجئت حسنة به ، وقد وقف امامها وجهاً لوجه يطيل اليها النظر صامتا ، فارتعدت وتخاذلت ولم تقو على النطق بكلمة واحدة . .

تقدم سامي نحوها يقول في لهجة السيد القوي :

ـــ يا حسنة . . لقد عاملتك بعطف وحنان اكثر مما تستحقين . لقد داريت جرمك وتسترت على خزيك وانا اعرف عنك كل شيء .

فصعقت الفتاة لهذا القول ، وقالت وهي تتراجع مذعورة متهالكة :

ـــ أكنت تعرف سر جريمتي ؟ أكنت تعرف عاري اذن ياسيدي ورضيت أن تؤويني في بيتك ؟

فقال في صوت أجش :

ـــ أجل كنت أعرف كل شيء . . وسأخفي كل ما أعرفه .. سأحفظ سره فلا أفضح أمرك ولا أسلمك الى رجال البوليس إن كنت تكشفين وتقصين علي الامر كاملا .. والا .. والا

ولم تكد تسمع حسنة هذه الكلمات وهذا التهديد ، حتى ارتمت على قدميه باكية ضارعة متوسلة وهي تصيح :

ـــ رحماك .. رحماك يا سامي بك . ! أقلني وأنقذني من هذا الاتون الذى اتلظى وأحترق بناره ، اقتلني

تحركت عاطفة سامي ، رق قلبه المفعم بالود والحب ، فحنا عليها يأخذ بيدها وينهضها في رفق وهو يخفف عنها ألمها

وراحت حسنة تتابع نحيبها وتقول :

ـــ اقتلني يا سامى بك وأنقذني من عار جرمي وقد عرفته ، أنقذني من نارهذا الجنين الذي يتحرك في أحشائي

صعق سامي لهـذه المفاجأة الغريبة لقد حسبته حسنه يعلم سرها فكشفت عنـه في كلمة واحدة ، ولم يكن يدري عن الأمر شيئاً ، ووقف كالمأخوذ يربت على ظهرها ويحاول تخفيف شجنها وهي تنتحب وتقص عليه قصتها باكية :

ـــ غرني ذلك الوغد الاثيم ثم غدر .. انا ابنـة ص . بك . ا . خطبني ابن عمي برغمي ، خطبني ذلك النذل وكنت احس في دفينة نفسي ببغضي وكراهيتي الشديدة له . ووالدي رجـل رجعي صلف شديد أبى إلا ان يجرى على العرف المتبع فخطبني له واسلمني اليه، يدخل البيت ويخرج أنى شاء. كان سافلا دنيئاً ، أخذ يغريني باعـذب الالفاظ وأرقها ، ذهب يشجعني ويهاجم ضعفي ويستلب ارادتي ويحطم قواي ، حتى أسلمت اليه نفسي وهو يقسم أغلظ الايمان أنني اصبحت زوجته . فاذا نالني وقضى مأربه تركني فريسة نذالته وفر هارباً الى مكان بعيد

« بكيت وانتحبت وحثوت التراب على رأسي ذلة وندماً ، حتى تكشفت الحقيقة المرة وادركت انني حامل

« لم يكن في وسعي البقاء لحظة في البيت فلو علم والدي هـذا السر ، لو كشف حقيقته لقتلني ، لذبحني وقتل نفسه وفتك بالاسرة كلها ، انه ذئب ضار يدك العالم في

سبيل الحرص على شرفه ، فكيف به اذا علم ان ابنته ملوثة بالعار ؟

« هربت يا سيدي . هربت من بيتي . وباعدت اسرتي وعشيرتي ، وعولت على الانتحار ، اعتزمته عزماً أكيدا ، ولكنني عدت فتراجعت وجبنت ، وخرجت هائمة أجوب الطرق واعدو في الازقة والشوارع هائمة على وجهي كالمجنونة ، احمل بين يدي بعض حلاي باحثة عن مكان قصي اخفي بين جوانبه ذلي وعاري

«كان بيتك اول باب طرقته يا سامي بك ، لجأت الى رحمتك وعطفك وحنانك فقبلت انت الذي تعرف قصتي ، قبلتني تحت سقفك وبين أفراد اسرتك ، ولوكنت ادري أنك تعلم من أمري ماتعلمه لما جرؤت على دخول بيتك ولا على طرق بابك . . »

وتخاذلت قواها فسقطت مغشيا عليها ، وهوى عليها سامي يسعفها ويدلك اطرافها في ألم ورفق والدموع تجمد في عينيه وقلبه ينفطر أسى على حالها . .

ومرت الدقائق ، أفاقت حسنة بعدها من نوبتها فالفت سامي جالساً الى جوارها يهدىء روعها ويجفف عرقها المتصبب ، فاخذت يده تلثمها شاكرة باكية وهي تسائله : أي أجر تستطيع ان تقابل به حسن صنيعه ورفقه بها ؟

استجمع سامي رباطة جأشه وقد رآها تنتعش وتهدأ ، فوقف حائراً مضطرباً ، يحييها ويهم بالخروج وهو يقول :

— سأخرج الآن يا حسنة بحيث لايعلم أحد بحضوري اذا رجعن الآن ، واحتفظي بسرك في أعماق قلبك حتى يفعل الله مايشاء

* * *

انقلبت ابتسامة حسنة وهدوؤها عبوساً واضطراباً . لقد احست بالغد يدنو والفضيحة تقترب ، فبدأت تذبل وتحترق وهي تبحث عن طريق للنجاة فتقفر الدنيا في وجهها ، ويقف شبح الموت يمد منجله في انتظار حصد فريسة جديدة دنسها الرجل بالاثم والعار . .

وازداد عطف الأم وحنان الاخوات عليها وهن يرينهـا تذوى وتنطفىء ، ولا تزال تقاوم شعورها وضعفها ، فتقوم بواجباتها المضنية على الرغم منها ، وسامي مشفق عليها يتعذب من اجلهـا ويتلمس لنفسها الدواء ولقلبه العزاء فلا يجد السبيل اليهما ، وهو يخفف عنها العبء جهـده ويبعث الى نفسها الأمل ، واي امل بقى لها والساعة تقترب . . ؟

واحست حسنه ان الأم تنظر اليها نظرة ريبة ولاشك. وقد بدا انتفاخ بطنها وثقلت حركتها واشتد سقمها وضعفها ، خشيت ان تدرك الحقيقة فتفضحها شر فضيحة ، فعادت تصمم وتعتزم الموت ، وهي واثقة ان سيدها سامي سوف يبدد الشك ويعمل على ملافاة الفضيحة حين ينفذ السهم

وفي صباح ذات يوم طرقت حسنه باب سيدها مبكرة كعادتهـا تحمل اليه قهوة الصباح ، ولما دخلت تضع القهوة على مكتبه غطت وجهها بيديها تخفي دموعهـا المنهمرة وقالت في حسرة مرة وحزن عميق:

— اريد ان استودعك الله يا سامي بك .. فقد عزمت على الانتحار لأخلص من هـذا الأتون ، ورجائي الاخير اليك ان تستر عرضي وتخفي فضيحتي عن اسرتك والناس اجمعين

ثم اخرجت من صدرها ربطة دفعتها الى سامي وهي تقول :

— ستجد هنا ثمن لفائفي ونعشي ، وفي الجريدة اسمي الصريح وخبر هربي من بيت اسرتي ، فكن اميناً على السر يثبك الله أحسن الجزاء . .

وادارت وجهها تهم بالخروج ، فاسرع سامي اليهـا يمسك يديها ويجذبهـا الى الداخل ، فرفعت رأسها تنظر اليه بدمعة حارة تترقرق في عينيه . .

قالت مضطربة في صوت مختنق :

— أيبلغ بك الحنان الى حد البكاء علي . . . ؟

قال باسماً :

— لا . . . انما هـذه دموع الفرح يا حسنة . أجل الفرح بانقاذك وانقاذ نفسي المعذبة وقلبي المحترق . .

وخانتها قواها فتخاذلت وأسرع سامي يضمها الى صدره ويطبع على فمها قبلة اودعها كل ما في صدره من شوق وحب مكتوم

ودوى صوت سامي صارخاً في الغرفة :

— امي .. امي .. امي ..

فاخذت حسنة بهذا النداء وقالت وهي ترتعد وجلا :

— اتريد ان تفضحني امامها ، بالله اخف عاري وفضيحتي ينقذك الله . .

وجرت الأم مسرعة على صوت ابنها فدخلت الغرفة ، واذا بها ترى ابنها سامي يحتضن الخادمة . . .

تراجعت الام مضطربة ذاهلة ، فتقدم الابن نحوها في ثبات وامسك بيدها وهو يقول :

— كيف وجدت خادمتك حسنه طوال هذه الشهور.. ؟

— كانت وفية امينة ولكن . . .

وقبل ان تستدرك قولها عاد الابن مسرعا يقول :

— لم تكن حسنه خادمة يوما ما يا امي ، فهي ابنة اسرة شريفة عريقة احببتها حباً جنونياً فبادلتني العاطفة ، وارادت ان تقدم لي دليلا صادقاً على وفائها وعبوديتها وتفانيها في هذا الحب ، فجاءت تتستر بستار الخدم . . . !

ذهلت حسنه ونظرت محلقة الى سامي، بينما هو يتابع القول :

— والآن وقد اصبحت اخشى ان تنكشف علاقتنا امام اخواتي فها انا ادعوك لاخبرك انها زوجتي عرفياً وهي حامل مني ، واريد ان اعلن هذه الحقيقة شرعياً الآن فهل تقبلين ان تكون حسنه ابنتك وقد اتخذتها قبلك زوجة وفية لي . . ؟

حنت الام رأسها وقالت :

— لتكن ارادتك .. فقد صدقظني

« اوى »

كلام وحديث

قصص !

وجد الدكتور كلود شوفر رئيس البعثة الاثرية الفرنسية صكا تاريخيا فيه قصيدة فيها اسم والد الخليل ابراهيم عليه السلام والزمن الذى كان موجوداً فيه . وأنا شخصياً لا يتفق رأيي مع رأى علماء



الآثار على الاستناد الى تلك الوثيقة الشعرية، إلا إذا كان التاريخ يؤخذ من القصائد والمدائح فيعثر احد رجال الآثار بعد الف سنة على قصيدة يتغنى بها الشحاذون الآن ، وفيها أن سيدى ابراهيم الدسوقى كان يتكلم مع الدجاج وأن سيدى احمد البدوي في قصيدة اخرى كان اذا فتح فمه رأى الناس في بطنه بحراً فيه مراكب وله ساحل عليه بلاد واسعة . وفي كل زمان ومكان شعراء أو زجالون يتخيلون أو يخلقون للقدماء قصصاً لا أصل لها ، فنرى سيف بن ذي يزن يخضع الجن والماء يجرى وراءه وهو راكب جواده من السودان الى بحر الروم فيكون هو الذي جاء بهذا النهر بقوة السحر، كما كان سيدى الرفاعي حاوياً يعيش بين الثعابين . وهذه كلها خرافات يكذبها تاريخ حياة كل واحد من هؤلاء الرجال المشهورين

وبين أيدينا كتاب اسمه « عروس المجالس » أو « قصص الانبياء » فيه قصة لسيدنا ابراهيم ووالده كما ان فيه قصة لرجل خيالى اسمه عوج بن عناق او ابن عنق كان عملاقا يقف في البحر الملح ، الابيض المتوسط أو المحيط الهندي مثلا ، فلا يصل ماء وسط البحر الى اعلى من ركبتيه ، فكيف يكون وجه المؤرخ اذا انطبقت حكاية القصيدة التى وجدها الدكتور شوفر على ما في كتاب عروس المجالس ؟

حديث اليوم

تعنى ادارة الأمن العام في هذه الأيام بالراديو عنايتها بالآلات المصطنعة لفتح الخزائن وآلات القتل والفتك ، ولا عجب فقد أصبح الطرب انزعاجاً ، وصار غناء الأستاذ محمد عبد الوهاب والآنسة ام كلثوم وغيرهما من بلابل العصر مقلقا للراحة كضرب النحاسين بالمطارق على الأواني النحاسية ، والشيء اذا زاد عن حده انقلب الى ضده



وكيف ينام الناس في بيوتهم او يتحدثون في مجالسهم وأمام نوافذهم تلك الأبواق التى يتألمون منها اكثر مما يتألم مدهوسو الترمواي من زمارة الكمساري ، ولاسيما اذا كان في المنزل مريض يعانى سكرات الموت والراديو يقول له : « أنا على كيفك على كيفك » أو مهموم يريد ان يخلو الى نفسه للتفكر في طريقة للخلاص من قضية صحفية أو دعوى مدنية فيقطع الراديو عليه تفكيره في تهمته أو دينه بمثل : إن كنت ناوى تغيب على طول مش كنت آخر مره تقول ؟

انها قلة ذوق وسماجة والناس منتظرون من الحكومة قانوناً شديداً يضمن لهم ان يناموا في بيوتهم وحبذا لو سمي بقانون إباحة النوم !

انفض المولد

في حكم المقرر ان ينفض المؤتمر الاقتصادي العالمي قبل نهاية هذا الشهر على ان يعود الى الانعقاد بعد ان يتفق رأي امريكا وفرنسا على مسألة تثبيت النقد ، وسيكون ذلك في يوم الحساب الذي في الآخرة لا الذي في المؤتمر . ومعنى هذا ان المؤتمر الاقتصادي العالمى تعيش انت ، وان الدول كالافراد اذا تنازعوا استحال عليهم الاتفاق . فلا خروج من الخلاف إلا بحكم محكمة ، والمحكمة التي تفصل في مثل مسألة تثبيت النقد لم تخلق الى الآن وليس في نية المولى عز وجل ان يخلقها ، فلم يبق إلا ان تحل كل دولة مشكلة الازمة في بلادها بنفسها ، وستكون منافسات عنيفة في الاسواق ، وترى الخير في تلك المنافسات ان شاء الله ، وطول العمر يبلغ الامل



تناقض!

رأت وزارة المالية وقف تثبيت الموظفين الموقتين لان عبء المعاشات يزداد باطراد حتى انه بلغ مليوني جنيه في السنة . وتلك حجة يلوح انها قوية مع انها واهية . لان ازدياد عدد الموظفين المحالين إلى المعاش ليس ذنباً للموظفين الموقتين ، بل هو ذنب وزارات الحكومة التي تحيل رجالها الى المعاش قبل بلوغهم السن القانونية لأسباب سياسية أو أسباب خارجة عن دائرة أعمالهم . والاصل في الاحالة ان يصير الرجل غير قادر على تأدية وظيفته لا ان يكون غير قادر على ارضاء فلان وفلان

هذا القرار يذكرنا بقرار يراد اصداره – فيما روت الصحف – لوقف علاوات حملة الدبلومات في الوقت الذي يتقرر فيه اعتماد عشرة آلاف جنيه لتوزع علاوات على الموظفين الذين لهم كفاءات (لايعرفها غير رؤسائهم بالطبع). فالأزمة المالية مظلومة في هذه الحال . نسأل الله ان يصبرها على ما ابتلاها (...)

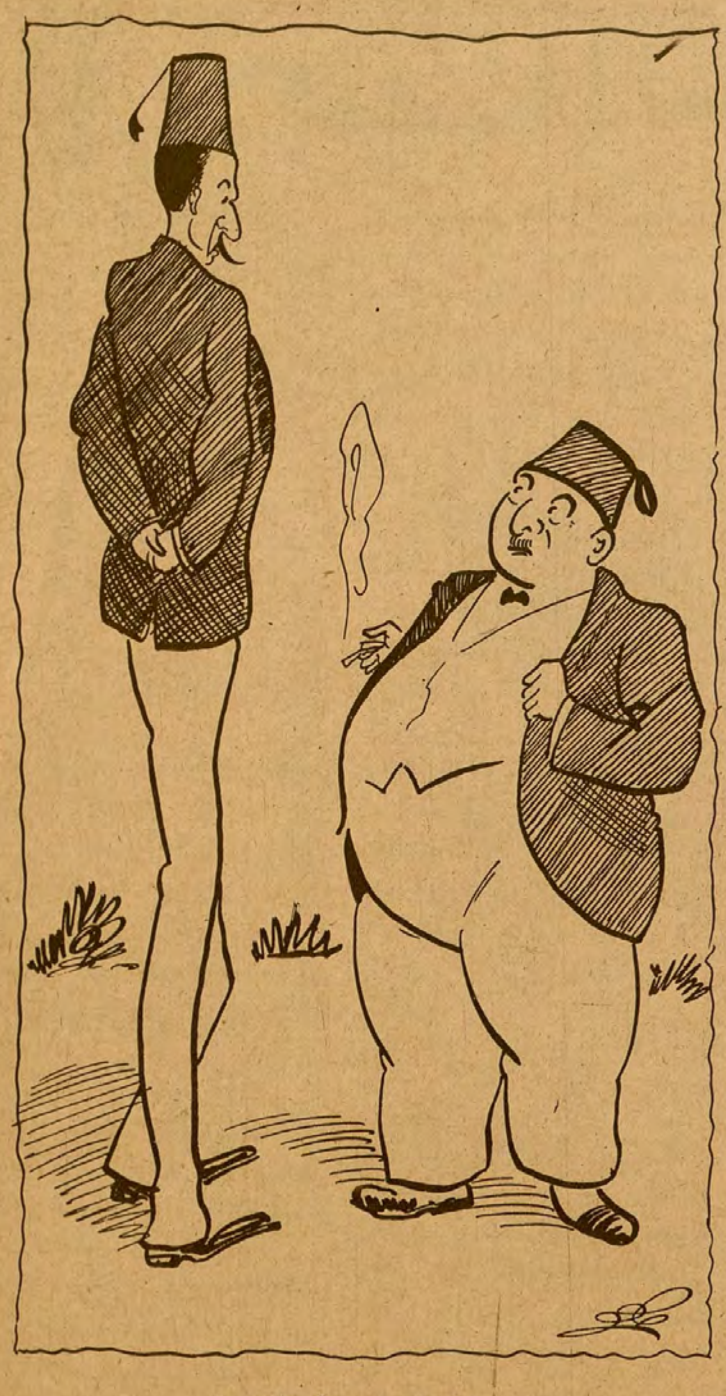
نتيجة مسابقة

الخطاب المبهم

٥٨ جائزة

نظراً لكثرة الردود التي ارسلها القراء الى ادارة المجلة رأت لجنة المسابقات تأجيل نشر النتيجة الى العدد القادم لتتمكن من فحص جميع الردود . وقد قررت اللجنة منح ٥١ جائزة علاوة على الجوائز السبع التي أعلن عنها

فانتظروا النتيجة في العدد القادم



– تفتكر محمد افندي يؤتمن على شيء ؟
– طبعاً . . . أنا أأتمنه على نفسي
– لأ . . . قصدي على شيء ثمين

صحيفتنا البهلوانية

الدماغ والذكاء

نشرت زميلتنا « الهلال » بل استغفر الله فقد نشرت اختنا الكبيرة « الهلال » فصلا علمياً قال كاتبه إنه لا علاقة لحجم الدماغ بقوة العقل أو ضعفه . وهذا كلام صحيح ، لان دماغ الفيل اكبر من دماغ الموسيو موسوليني ، ولكن الفيل (فين) والمسيو موسوليني (فين) ؟

والدماغ المقصود في هذا البحث هو (المخ) لا الرأس . وفي الاستطاعة مراجعة البحث بتجربة جديدة فقد يكون للمخ تأثير في الذكاء من ناحية الطعم لا من ناحية الحجم . والمعروف أن الجمل أذكى من الثور فلم لا يؤكل مخ الجمل ومخ الثور كل منهما وحده لنرى أي المخين أطعم ، فان كان مخ الجمل ألذ من مخ الثور حكمنا بان الذكاء من جودة المخ ، وإلا كان العكس وتكون وساخة المخ دليلا على الذكاء . ولا بأس أن يؤكل مخ رجل ومخ حمار لنرى الفرق بينهما في الطعم لنتحقق من قول القدماء « مخك وسخ » لمن لا ذكاء له ولا مؤاخذة

ومهما يكن من الامر فاني في شك وأظن ان لا علاقة لحجم المخ بالذكاء كما أظن العكس . فقد يجوز ان يكون العقل الكبير في المخ الكبير ، ولكن المخ الكبير يكون في راس اكبر فيضيع فيه ويختل ميزانه فيختنق الذكاء ، والقول الاخير للطعم بدليل قولهم « اكل المخ صنعه »

كيف ينتهى العالم

في الارض بحار كثيرة وأنهار وفي اشباه الارض من الكواكب مثل تلك البحار والانهار كالقمر والمريخ مثلا ، وحرارة الشمس لها تاثير على المياه تتصاعد به بخاراً في الفضاء ثم يسقط بعضه مطراً ويعلو البعض في الجو - بشرط ان مالناش دعوى بالعلم الذي يقول ان البخار لايخرج من منطقة الكرة الهوائية ، مادامت الارض « مش فولت بول » - فاذا تجمعت تلك السحب العالية فى منطقة بعيدة عن العالم الكونى فان المجموعة الشمسية والارض من كواكبها طبعاً ستدخل فى تلك المنطقة السحابية بعد مليون سنة ويذوب السحاب المتجمع فى عشرات الوف السنين بحرارة الشمس فيسقط على الارض مطر كانه بحر يبتلع الارض وينتهي العالم

نعم هذا خطرفة رجل ملحوس العقل ولكنه من جنس ما تقوله العلماء عن نهاية العالم ، ومن الجائز انى عالم وملحوس في وقت واحد ، وقد تجري الحكمة على السنة المجانين ، والداهية السوداء حين تنتهي المليون سنة قبل ان نموت فنموت غرقا ، وأنا اخاف من الغرق جداً ، يالطيف بالطيف !!

شركة وطنية

سيجتمع المرضى المصابون بداء السكر في أول الشهر المقبل لتأليف شركة مساهمة لمزاحمة شركة السكر ، ولا يخفى أن شركة السكر تزرع القصب في أرضها وتشتري القصب الذي يزرعه غيرها فيكلفها ذلك مالا كثيراً . اما اصحابنا فى غنى عن القصب ، وصناعة السكر لا تكلفهم أكثر من ثمن الادوات الصناعية واجرة العمال . وبهذا يقاومون احتكار شركة السكر . فكل مصاب بمرض السكر مدعو الى الاجتماع لتأليف شركة السكر الجديدة

شهية الطعام

يدعي الاطباء ان في قدرتهم تركيب أدوية لاصلاح المعدة وفتح شهية الطعام ، وهو كلام فارغ . أما فتح شهية الطعام بطريقة عملية فهو أن يكثر في المطبوخات السمن واللحم الضاني اللذيذ . والله اكبر على الثوم والنباتات العطرة كالشبث والكرفس . قال افلاطون : رأس من الثوم أعظم من عشرين صيدلية ، وطباخ ماهر أحسن من الف طبيب . وقال سقراط : التمسوا نعمة الحياة في الطباطم . وكان الرئيس علي بن سينا اذا شعر بضعف في المعدة جلس فى حوض من الزنك مملوء بمرقة مخلل الليمون

الخلاص من الذباب

الذباب من اذكى الهوام ، فهو يعرف المنشة ويخاف منها ، فاذا أردت ان تترك إناء عارياً وفيه طعام فعلق مع الاناء منشة فان الذباب لا يقرب منه

تلغرافات خصوصية

لندن في ١٣ يوليو — اصيب المؤتمر الاقتصادى بمغص كلوى فدعي اليه الدكتور روزفلت من امريكا فحقنه باوكسيد الاسترليني فاغمي عليه وحالته خطرة — روتر

باريس في ١٣ منه — خطب الموسيو ليجو وزير البحرية في مأدبة اقيمت في النادى الجمهوري فشبه سلطانية الشوربا بالبحر الابيض المتوسط وقطع اللحم بالاسطول الفرنسوى ، وانذر المدعوين بمحاصرة اطباق الطعام اذا مدوا ايديهم الى اسطول اللحم هافاس

بمباي في ١٤ منه — وضعت معزة المهاتما غاندى جدياً سيرسله المهاتما الى انجلترا

لتلقي العلوم في جامعة كمبردج لمكافحة الاستعمار الانجليزى — هافاس

روما في ١٥ منه — قضى وزير الخارجية التركية أياما هنا وكان البرد شديداً فظهرت عليه أعراض المكارونا — روتر

أسعار البورصة

كانت أسعار الأوراق المالية اليوم زى الزفت. وقد أقفل سعر الدين الموحد بكالون انجليزي وفتح سعر الدين الممتاز بمفاتيح مصطنعة . وسعر الاسهم العادية للبنك الزراعي ترتفع وتنخفض تبعاً لحرارة سلطة الباذنجان . ونزل سعر أسهم البنك العقاري الى الحوش ليلعب الكورة مع الاولاد فأصيب بحجر في نافوخه ونام في بورصة مينا البصل لانه لا يحب الكراث

أسعار القطن

أقفلت بورصة نيويورك وسلمت المفاتيح لشيخ الحارة . وفتحت أوراق الكتشينة بارتفاع خمسة بنوط على العشرة الطيبة

أين تقضى الليلة

التياترات — نظراً للحالة يكتفى بالمرور أمامها وقراءة ما على أبوابها من الاعلانات

الصالات — يمكن الدخول بحجة السؤال عن أي انسان ولو كان ذلك الانسان خيالياً . وفي هذه الحالة ترى الرقص مجاناً لحظة وتخرج

السينما — المناظر مرسومة على الحائط خارج دار السينما فالاحسن اغلاقها وتوفير النقود

الالعاب الرياضية

تفوق فتوة درب عجور على فتوة درب شغلان بلكمية في المناخير اليسرى ، وعض كارنير باسنانه أذن شاركى ثم زغده في جنبه فاوقعه على الارض لخلف ان يشكوه لأمه ، ونال محرر الفكاهة بطولة العالم في مضغ صدور الدجاج

— بقى ما فيش محطة ساكته اخليه عليها علشان استريح شويه ؟



دودو — انا موش حتجوز الا لما يبقى عمرى ٢٠ سنة
سوسو — وانا موش حيبقى عمرى ٢٠ سنه الا لما اتجوز

ماء الحيـــاة

دارت الطيارة في الهواء بضع دورات ثم هبطت في سهل صغير يقع بين عديد من الكثبان الرملية المنتشرة في صحراء شاسعة مترامية الاطراف

وخرج من الطيارة قائدها وراكبها الوحيد ، والتفت الاول الى الثاني يقول :

— لقد كان من الحظ ان اكتشفت انفجار أنبوبة الزيت في الوقت المناسب

وقال رفيقه مستر فريش :

— وما هو مصيرى ؟

— لعلك تقصد ان تقول مصيرنا . . فكلانا في المصاب سواء

— انك تعلم انني أحمل عشرين الف جنيه سافرت بها لأعقد صفقة هامة مستعجلة ، ولقد وعدتك بمائتي جنيه إذا أوصلتني الى بيت المقدس في الموعد المحدد لعقد الصفقة

— ان الامل الوحيد هو ان يعثر علينا أحد قبل ان نموت عطشاً فدع الآن الصفقة والميعاد

— أتظن ان الامر بمثل هذه الخطورة يا مستر وايك ؟

— أجل . ان لدينا من الطعام ما يكفينا أسبوعاً إذا راعينا الاقتصاد التام ، ولكن الذى يعوزنا هو الماء فليس لدينا منه إلا القليل ، ولم أر أثناء هبوطي ان ثمة بئراً قريبة من هذا المكان ، ولو فرض أن هناك بئراً على مسافة كيلو مترين من هنا فليس ميسوراً ان نعثر عليها في وسط هذه الصحراء المتشابهة الارجاء

— والمال الذي احمله ؟

وتذكر وايك ما كان يحدثه به فريش منذ قليل عن قوانين العرض والطلب وأشباهها من نظريات علم الاقتصاد فالتفت اليه يقول :

— ان نقودك لا تساوى شيئاً في هذا المكان

واشتدت حرارة الشمس فقبع الرجلان تحت جناح الطيارة يلتمسان الظل، وعمد وايك إلى قسمة ما كان لديه من الماء ، فلما أتم هـذه العملية قدم لفريش زجاجتى ماء ليختار احداها لنفسه وهو يقول :

— ان من العدل ان نقتسم الماء ويعرف كل منا نصيبه ليحرص عليه ، فانت عليم بان حياتنا تتوقف على ما لدينا من ماء

— اليس ثمة مخرج لنا من هذا المأزق؟

— ان الامل ضعيف وعلينا ان نصبر إلى ان تميل الشمس الى الغروب فيقوم كل منا بالاكتشاف من احدى الجهات ، ولكن حذار ان تبتعد كثيراً لئلا تضل الطريق فان الصحراء متشابهة النواحي

واستطلعا الجهة التي هبطا فيها ، بعد أن مالت الشمس، ثم عادا إلى مكان الطيارة متعبين فاكلا قليلا ثم ناما

ومضى اليوم التالى دون حادث يستحق الذكر وكذلك اليوم الذي يليه

وفي اليوم الثالث سأل فريش زميله شربة ماء

والتفت وايك الى فريش مندهشاً يقول :

— لعلك قد استنفدت نصيبك من الماء ؟

— أجل . ولكنه لم يكن بالقدر الكبير

— لقد نلت بقدر ما نلت أنا تماما

— أجل . ولكن . .

— ماذا فعلت بنصيبك ؟

— شربته

— كيف ؟

— جرعة في كل مرة

— وابتلعتها ..؟

— طبعاً ..

والتفت اليه وايك يقول حانقاً :

— أهذا ما تدعيه من العلم بقواعد الاقتصاد ؟ ! وهل تشرب الماء وأنت عليم بان ليس لديك منه إلا القليل ؟

كان يجب ان تبلل شفتيك بقطرة واحدة وتكتفي بذلك دون ان تبلع ماء

— ومن أدراني بهذه الطريقة ؟ وأنت هل استنفدت نصيبك ؟

— انه لم ينقص إلا بضع قطرات

ومشى وايك وترك فريش في مكانه يغالب الظمأ

وفي المساء كرر فريش طلب الماء فتركه وايك وراح يتمشى حول الطيارة

واشتدت الحرارة في ظهر اليوم التالى وعاد فريش الى طلب بعض الماء من وايك وقال هذا الأخير :

— ليس في مقدورى ان اعطيك أكثر من نصيبك لقد شربت الكمية التى أخذتها وليس لى ذنب في هذا ، ان الماء الذي معي هو نصيبي وإن التفريط فيه يعني التفريط في حياتي ، ولا شك ان حياتى لها قيمة ، ولا أحسبك قد نسيت ما كنت تحدثني عنه في صدد قوانين العرض والطلب ؟ !

وقال فريش :

— وكم ثمن نصيبك من الماء ؟

وتذكر وايك ان فريش يحمل عشرين الف جنيه من فئة مائتي جنيه فقال :

— ورقة من فئة مائتي جنيه تعادل شربة ماء

— مائتا جنيه من اجل شربة ماء واحدة ؟

— جرعة واحدة فقط

— انك مجنون !

— لا شك أنني مجنون إذ ارضى بان ابيعك عنصر حياتي

وانقطع حديث البيع والشراء وسكت الرجلان إلى ان كان المساء حيث جلسا يتناولان الاكلة الوحيدة التي يأكلانها كل يوم

ومد فريش يده الى جيب داخلي في صدريتـه واخرج حافظة نقود منتفخة والتقط منها ورقة مالية من فئة مائتي جنيه قدمها إلى وايك وهو يقول :

— هاك النقود .. اعطني جرعة الماء فقد كدت أموت ظمأ

ومد وايك يده يأخذ الورقة في شيء من التردد ثم انشأ يصب قدراً يسيراً من الماء في كوب صغير من الالومنيوم ثم اعطى الماء لزميله

وكانت جرعة يسيرة لاتكاد تبل اللسان والحلق

وتكرر البيع والشراء في اليوم التالى وما بعده وكانت حالة فريش تزداد سوءاً من حين الى حين ، وكان الظمأ يبلغ به حداً رهيباً الى حد انه اشترى في يوم واحد نحو خمس عشرة جرعة كل واحدة منها بورقة من فئة مائتي جنيه

وكان وايك أكثر احتمالا للظمأ من فريش فقد اعتاد الصبر والجلد ولكن قواه بدأت تخور هو الآخر وخيل اليه ان الخاتمة قد دنت إذ رأى زميله يكاد يسلم النفس الاخير

وقام وايك يمشي متثاقلا حول طائرته التي غمرت الجزء الاكبر منها رمال الصحراء في هبوبها البطيء ، ووقف بعيداً عن زميله ثم اخرج النقود التى باع بها الماء فاذا بها خمسون ورقة

اذن لقد اصبح وايك يملك مثل ما بقي مع فريش فكلاهما يحمل عشرة آلاف من الجنيهات

وود وايك لو اتيحت له فرصة النجاة من مأزقه الحاضر والعودة الى الوطن أو أية بلدة عامرة ، فانه يستطيع بهذه العشرة الآلاف أن يعيش بقية العمر هانئاً سعيداً بما تدره عليه من ربح ميسور

وعاد وايك الى مكان صاحبه فرآه في شبه غيبوبة من فرط الاعياء فتركه ومضى يستطلع ويبحث فاذا به يرى عن بعد قطيعاً من الجمال

وحدث وايك نفسه يقول : أترى هذا حلماً أو خيالا !؟

واختفت الجمال خلف أحد كثبان الرمل ثم عادت الى الظهور فلم يبق في نفس الفتى شك في انها جمال حقيقية وان عينيه لم تخدعاه

ولوح وايك بيده يلفت نظر القافلة اليه الى ان همدت قواه وسقط على الارض متعباً

ونهض وايك متثاقلا وعاد يلوح بيديه وهم بان يصيح ولكن لسانه الجاف لم يتحرك ولم يخرج صوت من بين شفتيه اليابستين

وجر الرجل نفسه جراً الى مكان زميله الملقى فوق الرمال قرب الطائرة ثم مال عليه يهمس في اذنه :

— لقد أوشكنا على النجاة !

وتلفت وايك حوله فلم ير اثراً للجمال فسقط في جوار فريش كئيباً محزوناً . . أتراها رؤيا أو سراباً ؟

ومضت بضع دقائق واذا بالغبار يثور واذا بداورية من حراس الحدود المصرية تقترب من الرجلين وعلى رأسها ضابط انجليزي

وانقذت الدوارية الرجلين الانجليزيين من موت محقق فكانت هذه آخر رحلة لوايك فوق صحراوات مصر وسواها

وكانت هذه أول مرة استطاع فيها وايك ان يطبق العلم على العمل في نظريات العرض والطلب

وعاد فريش الى اوربا وبقي وايك ينشد الراحة من عناء ما لقيه في تلك الصحراء الرهيبة و ...

ولعله يهم القارىء ان يعلم ان وايك لا يزال مسجونا بتهمة ترويج أوراق نقد مزيفة !!

أصـــدق اخبار الاســبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

عزم الاستاذ الكبير الحاج محمد الهراوي الشاعر المشهور على السفر الى سوريا ولبنان للاستحمام فى بحر الرجز

* * *

بلغنا ان الكوكايين لايزال منتشراً رغم (انف) البوليس

* * *

رخصت وزارة الزراعة لخبير قسم الدواجن باجازة ثلاثة اشهر يقضيها بجهة ابو الريش

* * *

كتبت الدول المتمسكة بعيار الذهب الى امريكا خطاباً تؤكد لها فيه ان « مامعهاش ولا مليم »

* * *

سافر الى الاسكندرية ورأس البر كثيرون من الاغنياء والموظفين فاجتمع مجلس نقابة اللصوص والنشالين للنظر في الحالة

* * *

تقرر صرف مبلغ عشرة آلاف جنيه علاوات للموظفين ذوي الكفاءات ، وعند صرف هذا المبلغ يصرف النظر عن الموظفين الآخرين ويكون الصرف في وقت واحد

* * *

اجتمع عمال مصلحة الصحة ظهر اليوم للتفرج على ميكروبات شارع الخليج وهي تلعب التنس

* * *

اقترح أحد كبار التجار على الحكومة اقامة معرض ليعرض فيه ملابسه القديمة

* * *

صرحت شركة التبريد للفقراء بالوقوف امام وابور الثلج

* * *

وصلت الى الاسكندرية سفينتان فرنسيتان لاجراء اصلاحات فيهما بالحوض الجاف بحيث تستطيعان الانصراف بعد تلعيب حواجبهما لتمثال محمد على باشا

* * *

تعقد محاكم الجنايات في دور شهر أغسطس كفانا الله شرها

* * *

ضبط جمرك القنطرة كمية من المخدرات. ولم يعبأ أصحاب الكيوف بهذا الخبر لأن الموجود من المخدرات بمصر فيه الكفاية والحمد لله

* * *

ينتظر ان يصل الفيضان الى مصر في ٢٨ يوليو فترى في النيل المياه الحمراء. ويقال ان شركة السكر ستلقى في النهر كمية كافية لجعله نبيذاً ، ويلعن تين اللى يزعلنا

* * *

شكا بعضهم إلى ولاة الامور من تكدس كمية من الانقاض المتخلفة من بقايا الاتربة في شارع محمد على . فنرجو ان ترفع تلك الانقاض حتى لا تكون حجر عثرة في طريق جماعة موسم الشعر

* * *

في نية ولاة الأمور نقل العوامات والذهبيات الراسية على ضفة البحر الأعمى لأنه عمي من رائحة الخمور

* * *

أصدرت حكمدارية العاصمة الى البوليس أمراً بمصادرة علب ورق البخت وسوق بائعيها الى المحاكمة، لأنها ضرب من الاحتيال ، ولأن البخت كما يعلم البـاري عز وجل

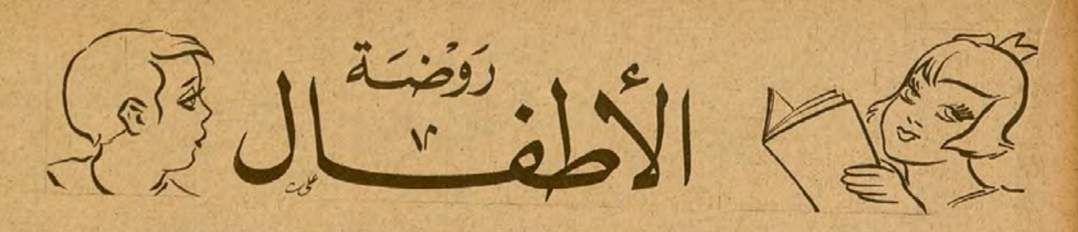
* * *

عاد الاستاذ حسين شفيق المصرى رئيس تحرير هذه المجلة من مصيفه في السجن

* * *

نشل أحد اللصوص حافظة نقود فارغة. ولما لم يجد فيها شيئاً بحث عن صاحبها ورمى بها في وجهه

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال ⟵



مجد خاصة بالأطفال تقع فى هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

كان لرجل بالبادية كلب وحمار وديك . فالديك يوقظه للصلاة . والكلب يحرسه اذا نام . والحمار يحمل أثقاله اذا رحل

فجاء ثعلب واكل الديك . وقال الرجل : « عسى أن يكون خيراً »

ثم اصيب الكلب بعد ذلك ومات . فقال الرجل : « عسى أن يكون خيراً »

ثم جاء ذئب فبقر بطن الحمار . فقال الرجل : « عسى أن يكون خيراً »

ثم ان جيرانه من الحى أغارت عليهم عصابة من اللصوص نهبت متاعهم وقتلتهم وشتتت شملهم ، وأصبح الرجل ينظر الى منازلهم فاذا هي خالية . وقيل له انما اهتدى اليهم اللصوص باصوات دوابهم ، فحمد الله الذي أهلك ما عنده لينقذه من الهلاك

لذلك لا يجدر بك أن تحزن اذا الت بك نكبة او فقدت شيئاً عزيزاً . فرب نكبة صغيرة منعت ملمة كبيرة

فكاهات

ربح وخسارة

اشترى أحدهم ورقتى يانصيب فربحت إحداها مائة جنيه . وجاء اصدقاؤه يهنئونه فقال لهم باستغراب :

— على إيه تهنوني ؟ . أبوه عزونى على القرش اللي خسرته في الورقة التانية

من فين ؟

كان سامي يطالع جرائد الصباح في مكتبه عندما قرأ فيها خبروفاته، وغاظه ذلك وقام الى التلفون يحدث امرأته وقال لها :

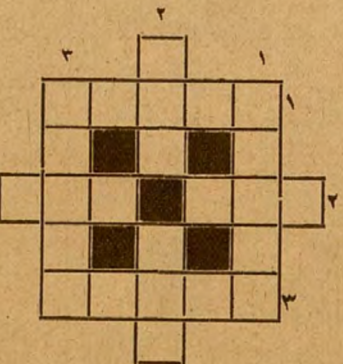
— شفتى النهارده في جرائد الصبح خبر وفاتى ؟

فاجابته :

— ايوه ! انت بتتكلم منين ؟

للتسلية

كلمات متقاطعة



افقياً :

١ ـ لقب شرف فرنسوى

٢ ـ قلعة حصينة ـ صنف من الخضراوات

٣ ـ اعلام

عمودياً :

١ ـ عليه علامة النصب

٢ ـ طعام ـ احد ابناء نوح

٣ ـ دائماً مع ظريفة

لغز :

قابلت صديقاً لى مع سيدة فسألته : هل هي قريبته ؟ فاجابني : « نعم . ان امها بنت امى الوحيدة » فما قرابتها منه ؟

حل مسألة العدد الماضي

تطريز

منفى	اشهر
جركا	لو
قاهر	

حسن البصري

علي

— احكم بيننا فان الله ساقك الينا لتقضي بيننا بالحق نحن الاثنين اخوان شقيقان وكان ابونا من السحرة الكبار ، وكان مقيما في مغارة في هذا الجبل ثم مات وخلف لنا هذه الطاقية وهذا القضيب ، واخي يريد ان يأخذ القضيب ويعطيني الطاقية وانا اريد ان آخذه وان يأخذ هو الطاقية . فاحكم بيننا

وقال حسن :

— ولكن ما الفرق بين القضيب والطاقية ؟

فقال له الغلام :

— ان في كل منهما سراً عجيباً فالقضيب يساوى ايراد جزائر واق الواق باقطارها وكذلك الطاقية

وقال حسن :

— اذن فاكشف لي عن سرهما حتى افهم الأمر !

قال :

— ان أبانا عاش مائة وخمساً وثلاثين سنة يعالج تدبيرهما حتى احكمهما كل الاحكام وركب فيهما السر المكنون ونقشهما بالطلاسم والنقوش السحرية. ولما فرغ من تركيبهما أدركه الموت

فاما الطاقية فان سرها ان كل من وضعها على رأسه اختفى عن اعين الناس جميعا فلا يراه احد ما دامت على راسه . واما القضيب فان من يملكه يحكم على سبع طوائف من الجان والجميع يخدمون ذلك القضيب وكلهم تحت امره

فلما سمع حسن هذا الكلام اطرق برأسه الى الارض ساعة ثم قال في نفسه :

— انني لمنصور بهذا القضيب وبهذه الطاقية ان شاء الله . فانا أحق بهما منهما . ولا بد ان احتال وأستولى عليهما فاستعين بهما على خلاصي وخلاص زوجتي واولادى من هذه الملكة الظالمة ونسافر من هذا المكان الظالم

ثم قال لهما :

— ان شئتما فصل القضية فانا امتحنكما فمن غلب رفيقه يأخذ القضيب ومن عجز يأخذ الطاقية

فقالا له :

— قبلنا امتحانك واخترناك حكما بيننا

وقال حسن للولدين :

— سآخذ حجراً وأرميه فمن سبق منكما اليه وأخذه قبل رفيقه يأخذ القضيب ومن تأخر ولم يلحقه يأخذ الطاقية

وقبلا شرطه فأخذ حسن حجراً ورماه بقوة فغاب عن العيون . واسرع الغلامان نحوه . ولما بعدا لبس حسن الطاقية وأخذ القضيب وانتظر حتى يتحقق صدق قول الولدين في شأن سر ابيهما

وعاد الولدان وقد سبق الولد الصغير أخاه إلى الحجر فلم يريا حسناً ، وبحثا عنه دون أن يبصراه وهو امامهما وعلما أنه استولى على الذخيرتين فتشاتما وتشاجرا ، وتركهما حسن ودخل المدينة وهو لابس الطاقية لا يراه احد

ثم دخل القصر وصعد إلى الموضع الذي فيه شواهى ودخل عليها فلم تره

وخلع حسن الطاقية فدهشت شواهي وسألته :

— كيف دخلت الى القصر . الا تعلم ما صنعت الملكة القاسية بزوجتك وما انزلته بها من العذاب والضيق ؟

ثم روت له كل ماحصل واشارت عليه بالفرار لينجو بنفسه وقالت له :

— ان الملكة ندمت إذ أطلقتك وقد ارسلت وراءك من يحضرك اليها للتنكيل بك وقتلك وقتل زوجتك وولديك

وبهت حسن وسألها :

— وكيف العمل للخلاص من هذه الديار ؟

— لا طريق للخلاص

لكنه اراها القضيب والطاقية واخبرها بامرهما ففرحت العجوز فرحاً شديداً وقالت :

— الآن نجوت انت وزوجتك واولادك من هذه الملكة الطاغية لاني اعرف القضيب واعرف صاحبه فانه كان شيخي الذي علمني السحر وكان ساحراً عظيما . والآن يا ولدي لم يعد لي مقام هنا وسوف ارحل الى مغارة السحرة واقيم عندهم الى ان اموت . اما انت فالبس الطاقية فلا يراك أحد، وادخل على زوجتك واولادك في المكان الذى هم فيه . واضرب الارض بالقضيب فيطلع لك احد رؤساء قبائل الجن فأمره بما تريد وتختار

(البقية تأتي)




الساعة كام ؟
العم ـ عارف الساعه كام دلوقتي ؟
الولد ـ الساعه تلاته ونص يا عمي
العم ـ لا يا ابني . دي اربعة الا عشرة .. يظهر انك فاكر ان الخمسين دقيقة يبقوا
نص ساعه . لكن لأ . الكلام ده في الفلوس . مثلا الخمسين يبقوا نص جنيه لكن
ما يبقوش نص ساعه . لأن الساعه ستين دقيقه بس . عارف تبقى الساعه كام دلوقتي ؟
الولد ـ تلاته ونص
العم ـ برده مش فاهم . دلوقتي الساعه تلاتة وخمسين . الخمسين مش نص .
انت بتلخبط بين الفلوس وبين الوقت . عرفت بقى الساعه كام ؟
الولد ـ تلاته ونص
العم ـ غريبه انك مش فاهم !
الولد ـ فاهم لكن الساعة دى مقدمة عشرين
دقيقه !!..

نوادر جحا



١ ـ جحجح قاعد مبـلم وحزين ، مش عارف يروح فين من المداينين . وعنها وقال يا واد صهين ، أقعد في البيت والا انى أخرج اتعكنن . والعم مسعود صاحب البيت ، راجل تلم وتقيل وتبيت . له قرشين عند جحا من زمان ، يطالبه كل يوم وخلاه زهقان



٢ ـ جحا قاعد مستخبي ومتلبش ، سمع مسعود بيخبط ويدبش . راح مغير صوته ومتكلم ، قال جحا خرج متعمم



٣ ـ مسعود راجل ذو مفهوميه وحداقه ، بص لقى عمة جحا في الطاقه . قال ازاي تقولوا كده هي دي أصول ، والعمه أهي تشهد وتقول



٤ ـ جحا اتضايق وزاد همه ، بص من الطاقه وقال كلام ايه ده يا أبو عمه . بص كده على سطح بيتكم تلاقي جلابيتك بتقول اديني وتهاتي . فهل ده يعني انك في بيتكم موجود ، يا راجل يا اللي ما تختشيش يا مسعود ؟ !

قاموس الأسماء

شربتلي – من شرباتلي ، تعبير تركي بائع الشربات ، وبعضهم يقول شرباط بالتطجين ، والتطجين لغة الحشاشين، تجعل التاء طاء ، والطاء تاء ، تقول : روح انده للشرباطلي يامصتفى ، أي يامصطفى ، وبعضهم يرقق الصاد سينا فيقول يامستفى روح انده للشرباطلي ، والشربات في لغة العوام الشراب وأصله جمع ، في اللغة الفصحى الاشربات

قال حسان بن ثابت :

إذا ما الاشربات ذكرن يوما

فهن لطيب الراح الفداء

فان الراح راحة كل قلب

به تعب من الراديو الغنائي

يغني لي فيكسر لي دماغي

فاحسب ان أنني من ورائي

والشربتلي المرحوم الشيخ محمد الشربتلي كان يكتب الصحف الاسبوعية كلها أو أكثرها قبل سنة ١٩٠٧ أو ١٩٠٨ ، ويضرب المثل بسرعته في الكتابة ، وصغر خطه ووضوحه ، فهو يكتب أربع صفحات من جريدة من ورق الجاير أو جاير الجاير في قطعة ورق مساحتها ٢٥ سنتي طولا و ١٠ سنتي عرضا ، كالذي كتب الفاتحة على حبة الرز ، وكان لطيفا محتشما متعقلا غير أن كتابته لا يفهمها غيره .

شرشل – الوزير البريطاني الثقيل القليل الذوق ، يجاهر بافكاره الاستعمارية في وجوه زعماء البلاد التي يريد أن تستعمرها انجلترا ولا يستحي ، ذكر اسمه أمام مولانا الشيخ محمد بخيت المطيعي فقال : « لا تذكروا لي شرشل هذا شرشله الله » نسأل الله ان يجيب دعاء الشيخ فيشرشل ذلك الاستعماري الانجليزي المتشرشل الطبع

وضعه العلامة الزمشخري

شرق – يقال للرجل الصعب المخ هل أنت من شرق اطفيح ؟ ومن شرق اطفيح كثير من عساكر البوليس ، وهم الذين جعلوا لشرق اطفيح هذه الشهرة ، والشرق الاكبر الماسوني في ميدان حليم بالقاهرة . أستاذه الاعظم العلامة عثمان باشا مرتضى . وأفريقة وما دون البحر الابيض المتوسط وما يحاذيه في آسيا إلى البحر يقال له الشرق وأهله شرقيون من بربر المغرب الاقصى الى عرب طرابلس الغرب الى بني غازى فمصر وما يلي هذا القسم من السودان إلى المحيط الجنوبي فسوريا والعراق وتركيا وروسيا وماوراءهن إلى المحيط المندى من الجنوب. والغربيون مولعون باستعمار هذه النواحي ولا يمنعهم من بعضها إلا قوتها ، ومن هذه الناحية إشراق الشمس ، والجارية المملوكة من الشركس يقال لها اشراقة ، لانها تشرق بجمالها فتلهب قلب عدوك كقطعة الخشب سريعة الالتهاب من النوع المعروف بالاشراق وقد قضت عليه وابورات الجاز

شركس – الشركس سكان ما وراء البحر الاسود من قفقاسية . وأشهر بلادهم ايج وابزاخ وابازة ، قاتلهم الروس خمسين سنة أو أكثر حتى استعمروا بلادهم ، ومنهم المماليك الذين حكموا مصر قبل زمن محمد علي والمماليك الذين سبقوهم في دولة المماليك الاولى . وكان لهم شأن في الحكم في سوريا وغيرها من الشرق ، والحق انهم كانوا عظماء ، والعجيب انهم كانوا ملوكا ورعاياهم يقولون انهم مماليك ، وغريب أن يقال مملوك لذلك البطل الذى قفز بحصانه من أعلى القلعة في مصر ولو كان عنتر موجودا في زمنه لضرب عنتر بالجزمة على دماغه

شرلم – اخو برلم ، وهما من كبار أونطجية العالم ، والأونطجى الآن يقول لفريسته في الاحتيال: شرلم برلم . ومن هذا ان احدهم كان عليه دين والدائن يشدد عليه الطلب ويضيق عليه الخناق ، فشكا الى احد اولئك الأونطجية ، فقال له : اذا طالبك فقل له شرلم ، وقابله الدائن بعد ذلك وقال له هات ماعليك فقال : « شرلم » فقال : « فلوسي يانصاب » فقال : « شرلم » فقال : « اشكوك الى القاضي » فقال : « شرلم » فانصرف عنه يائسا ، وكان النصاب قد اتفق معه على ان يأخذ منه نصف الدين اجرا على تلك الاونطة ، فجاءه وقال : « انك قلت للدائن شرلم وخلصت من الدين فهات النصف كما اتفقنا » فقال له : « برلم » ونصب على النصاب فضحك الجالسون وانصرفوا ، واختصروا بعد ذلك (شرلم برلم) فجعلوها شرم برم وقال النابغة الذبياني :

انا الأديب الأدباتي

ألم عيش تحت بطاطي

تطلب فلوسك يوماتي

اقول شرم حالي غلبان

* * *

فقال الأعشى :

وانا أديب أأدب منك

ألم عيش اكتر منك

جتك رصاصه في خنك

تعلمك شرب الدخان

شرم برم حالى غلبان



حين خرج أفراد أسرة (فوترال) من بيتهم القديم قابلهم الخادم أونوفر على الشرفة ومعه بريد الصباح ولم يكن يحوي سوى جريدة الديلي اكسبرس الواردة من لنـدن فرماها فرنسيس فوترال إلى غرفة المكتب دون أن يفتحها . وقد مكثت هناك حتى وقت الغداء . وكان في إحـدى صفحاتها الداخلية مقال قصير عن إفلاس البنوك في أمريكا وقد جاءت فيـه الـكلمة الآتية : « وجاءنا أيضاً من بتسبورج ان شركة كلفتون ترست قد أغلقت أبوابها » وكان معنى هـذه الـكلمات خرابا شاملا لأسرة فوترال

وبعد الظهر خرج الموكب نفسه المؤلف من تلك الأسرة تمشى في دروب الحديقة التي نما الورد والزهر على جوانبها . وقد سار « بيل » في المقدمة وبعده « ستيلا » ومعها مربيتها . والاول في الثامنة من عمره والثانية في الخامسة . ثم مضى الأب الشاب وزوجته الشابة الحسناء وهما مرتديان ثيـابا تشبه ثياب اللوردات أرباب المزارع في انجلترا . ومر بهم مزارع فرفع قبعته باحترام كبير

وربط الحمار الى البوابة وركب بيل العربة الصغيرة ووضعت المربية ستيلا إلى جانبه ثم ركبت هي أيضاً وسار بهم الحمار في طريق المدرسة

وعندئذ قالت هيلين فوترال لزوجها :

— آه ما أبدع طفلينا !

ثم نظرت اليه فلاحظت وجوما فقالت له :

— ماذا بك ؟

— اني أصبحت أبغض هذا المكان

— كيف ذلك يا فرانك ؟ ان مالوركا هي لاشك ابدع البلاد وفيها اجمل البساتين

— ولـكني مللتها

— هذا لأنك لست الآن راغبا في الرسم وفيه سلواك ، ولـكن متى عدت اليه فانك لن تشعر بالملل .

— الرسم ؟ لقد جئت الى هذا المكان لأجتهد حتى يصير لي اسم في عالم الفن ، ولـكن هأنا قد قضيت في الرسم عشر سنوات دون جدوى ولا أزال خامل الذكر كما كنت

— لقد بلغت في الرسم مبلغا كبيراً وهذا ما يقوله لويل نفسه وهو الرسام الشهير

ومضيا الى بستان يغطيه الزهر الابيض فقالت له :

— انظر أيمل احد مثل هذا المكان ؟ لقد نسقت حديقتنا حتى اصبحت في ذاتها آية من آيات الفن تضاف الى ألواحك الجميلة

— ولـكن انسيت انا قضينا هنا عشر سنوات ؟ لقد دفنا احياء في هـذا المـكان

— ولـكننا نعيش هنا عيشة الاعيان بايرادنا البسيط . وتصور أننا انتقلنا إلى نيويورك فهل نستطيع أن نسكن فيها إلا أحقر المساكن ؟

— انى أعرف ذلك

— والغذاء رخيص هنا كالتراب ولدينا ثلاثة من الخدم بمجموع اجرتهم في الشهر لا يزيد على عشرين ريالا . والبيت الذي نسكنه لا يزيد إيجاره على خمسة عشر ريالا مع انه بيت أثري باثاثه الاسباني البديع . وكل السياح الاغنياء الذين يقفون بيخوتهم في بالما يأتون إلى هذا البيت لمشاهدته . وأنت هنا تشتغل بهدوء دون أن تنتاب نفسك هموم المـال وكأنك من أرباب الملايين . ومع هذا كله أنت تكره هـذا المكان !

إنك ينبغي لك أن تخجل من نفسك يا فرانك

— صدقت يا هيلين . إنك تبعثين في نفسي الرغبة في العودة إلى الرسم

ولما دخلا المنزل صعد فرنسيس إلى البرج الذى في أعلى البيت حيث يوجـد معمل الرسم فأعد العدة لكي يستأنف الرسم في الغد . ثم أشعل غليونه ووقف عنـد النافذة يمتع ناظره بالمنظر البهيج الذى أمامه ، وهو يتصور اموراً خطيرة تقع وآمالا غالية تتحقق ، ثم يتخيل نفسه وأسرته وقد عادوا إلى انجلترا وطنهم الأول عودة الظفر والغنى

وعندئذ قرع الخادم (أونوفر) الباب وأخبره باعداد العشاء . وفي طريقه إلى غرفة الطعام مر على مكتبه فتناول الديلي اكسبرس ثم وضعها على المائدة وهي لاتزال مطوية وقال لزوجته :

— سأستأنف الرسم غداً يا هيلين

وقد كانت الإسرة كلها في فرح وقت العشاء وصب (أونوفر) النبيذ في الـكؤوس وجاء بدجاجتين محمرتين وبغيرهما من اطايب الطعام . وقطع فرنسيس فوترال أوصال الدجاجتين ووزعهما على أفراد اسرته الصغيرة ثم فتح الديلي اكسبرس ليقرأ الاخبار فيها . وجعل يقرأ حتى وصل الى النبأ الخاص بافلاس بعض البنوك الامريكية وفي نهـايته ذلك الخبر القائل بأن شركة كلفتون ترست قد أغلقت أبوابها

فارتاع لهـذا النبأ وصاح قائلا : « وارحمتاه لنا ! » ثم تلا النبأ على مسمع من هيلين فلم تصدقه في مبدأ الامر وظنته يمزح ، ولما علمت أنه جـد صارت أكثر جزعاً منه حتى انحدر الدمع من عينيهـا وقالت : « وما هو ما لنا بعد ذلك ؟ ان كل ما نملكه مودع بذلك البنك ؟ »

وجعلا يتحدثان والقلق غالب حديثهما ثم رأيا أن يخرجا إلى المشارب فلعل وجودهما وسط الناس يزيل قليلا مما انتابهما من

الكدر والهم . وفي أثناء جلوسهما هناك سألها :

— ماهو مبلغ النقود الحاضرة عندنا ؟

وكانت مشغولة بافكارها عن سؤاله ، فلما كرره قالت :

— اربعمائة دولار

— وهل هذا كل ما عندنا ؟

— أجل . هو كل ما نملك

— لقد كنا معتادين أن نحفظ عندنا نحو الف ريال ! اذن يجب أن أعمل بسرعة

— حين يغلق أحد البنوك أبوابه قد يكون ذلك موقتا ليصد هجوم المودعين عليه

— هيلين . . لا تؤملي آمالا كاذبة

— ولكن كيف يمكنني أن أبقى بلا أمل ؟ انني حين أفكر في بيل وستيلا أحس باننا أجرمنا اذ جئنا بهما الى عالم الوجود

— بالطبع سأرسل تلغرافاً الى وليم ورث لأسأله عن جلية الامر . ولكن من الحماقة ان نؤمل آمالا لا تلبث ان تخيب

فبان عليها اليأس وقالت :

— ليس امامنا الا ان نغادر هذه المزرعة ونعود الى بلادنا ، وعندئذ لابد لك من الاستخدام باحد المكاتب

— ولكن لماذا لا تعتقدين بكفاءتي في الرسم ؟

— بلى . ولكن . .

— ولكن ماذا ؟

— ان الوقت الحاضر ليس وقت فن

— اني أعرف ذلك ولكنا لا نطلب الا قليلا . وانما أريد من الشهرة ما يكفي لان أبيع مايوازي ألفي ريال في السنة من صوري

— ولكن لا بد من الوصول الى الشهرة اولا . وليس من السهل أن تشتهر بين يوم وليلة

— سترين اني واصل الى غرضي . وسأسافر أولا الى باريس فاقصد أصدقائي الاغنياء الذين هناك وأبيعهم رسومي وعندئذ يتوافر عندنا ما نحتاج اليه عاجلا من المال . ثم اقصد الى بائعي الصور وأغريهم باقامة معرض لصوري ، وبهذه الطريقة أصل الى الشهرة والمال في وقت واحد

ثم قال وهو يبتسم ابتسامة المؤمل الواثق من نفسه :

— واذا فشلت في باريس فاني سأذهب إلى نيويورك

وفي تلك الليلة لم يستطع النوم حتى مطلع الفجر فقد جعل يفكر في سوء حاله ويستنبط الحيلة للخلاص منها والوصول الى المال فلا يهتدى الى حل صحيح يطمئن اليه ثم صحا من نومه صباحا وقد تجدد نشاطه وانبعثت عزيمته واختار من بين صوره العديدة التي رسمها في السنوات العشر الماضية سبعين صورة هي أحسن ما رسمته ريشته ولم يمكنه ان يأخذها وهي باطاراتها

الاسبانية الجميلة فان ذلك يتطلب نفقة كبيرة لنقلها في صناديق خاصة وانما لفها عدة لفائف على شكل اسطوانات كل جملة منها في اسطوانة

ثم قالت له زوجته :

— منذا الذي تقصده أولا ؟

— لفنجستون العجوز أولا على ما أظن :

— خذ ثلثمائة ريال معك

— حسنا

— وسأبيع السيارة

— لامانع

وفي تلك اللحظة جاء (اونوفر) ببرقية وردت من وليم ورث وفيها يقول : إن الذين اودعوا نقودهم بنك شركة كلفتون ترست سينالون نصف أموالهم ولكنهم — آل فوترال — بصفتهم من حملة الأسهم لا المودعين لن ينالوا شيئاً

ولما قرأ فرنسيس هذه البرقية ناولها لزوجته فنظر كل منهما الى الآخر نظرة تدل على ضياع البقية الباقية من الامل

وفي اليوم التالي سافر فرنسيس فوترال قاصداً الى برشلونة على ظهر احدى البواخر وكان الجو بارداً في الطريق ولكنه وفر بنومه فوق سطح الباخرة ثمانية ريالات وهو مبلغ كبير في ضائقته

ولما وصل إلى دار جيمس لفنجستون في سان جرمان وجدها داراً فخمة فتردد في الدخول وود لو كان قد احضر معه مجموعة من صوره ولكنه عاد فرأى ان الافضل ان تكون زيارته الاولى بلا صور. وتذكر في تلك اللحظة ان جيمس لفنجستون مدين له ببعض الفضل فقد جاء يوماً إلى (ماوركا) وكان يخته محتاجاً إلى عدد من النوتية فلم يأل فوترال جهداً حتى جاءه بهم . وقد قضت هذه الذكرى على كل تردد في نفسه . واستقبله خادم بعد آخر حتى أدخل غرفة الاستقبال وجاء لفنجستون العجوز فاستقبله بحفاوة وقد رآه فوترال أبدن قليلا من قبل وقد شاب شعر رأسه وشاربه وادار فوترال دفة الحديث فجعله اولا حول (ماوركا) ثم قال بتردد :

— المسألة يامستر لفنجستون . المسألة انني قد خرب بيتي

فارتاع لفنجستون وقال له :

— وكيف ذلك ؟

— لقد اودعت كل مالي المدخر في أسهم بنك كان والدي المرحوم قد أسسه والآن افلس ذلك البنك وضاع كل ما أملك ولذا . . . جئت إلى باريس لابيع بعض الصور التي رسمتها . ولم أكن قط قد اهتممت ببيعها قبلا أما الآن فاني فكرت في انك مغرم بجمع الصور . .

ولم يستطع أن يكمل كلامه بل جلس يبتسم ببلاهة فقال له :

— اسمع يافوترال . أصحيح انك لم تعد تملك شيئاً ؟

— أجل فقد أفلست تماما

— إذن فانك ستشتغل. أليس كذلك؟

— أجل سأشتغل بالرسم

— كلا . بل ينبغي لك ان تعود إلى انجلترا وتبحث لك عن عمل كتابي مثلا . أما الرسم فاعلم أن في باريس وحدها اربعين ألف رسام ولا يوجد من يشتري رسومهم

— ولكني أصر على ان اريك بعض الصور التي رسمتها وانا واثق انها ستعجبك وأرجو منك ان تدعو بعض أصدقائك من الخبراء ولا شك انها ستعجبهم أيضاً .

وكان العرق قد بدأ يتصبب من جبينه وقال له الشيخ الغني :

— كم ثمن الصورة ؟

— من مائتي ريال فصاعدا

ففتح لفنجستون درجا في مكتب بديع من طراز لويس الخامس عشر وأخرج منه رزمة من أوراق البنكنوت وعد منها ورقا بخمسة آلاف فرنك وقال له :

— سأشتري صورة بخمسة آلاف فرنك وأنا يسرني ان أساعدك

وخيل لفوترال ان محدثه صعد في تلك اللحظة طبقات في الجو ثم كلمه من ذلك العلو قائلا :

— ولكن لا تهتم بأن ترسل الصورة الي بل يمكنك أن تبيعها ثانيا

وكان هذا فصل الخطاب فان فوترال جاء يطلب الشهرة والمجد ، وينشد الغنى عن هذا الطريق . ولم يأت مستجديا ولا طالبا صدقة

وفي طريقه الى الفندق أدرك خطأه في عدم ذهابه الى لفنجستون ومعه صوره ، فانه في تلك الحالة كان يترك له واحدة منها وكان ذلك المبلغ العظيم يساعد هيلين اية مساعدة !

ولما وصل الى الفندق ناوله الكاتب برقية وردت باسمه من أمريكا ففض غلافها وإذا بها من زوجته تقول فيها :

« لم أجد مشتريا للسيارة . وصاحب

المزرعة يطالب بالايجار . ماذا أفعل ؟ هيلين »

وكان الايجار نصف سنوى وقدره تسعون ريالا فخرج وأرسل اليها مائة ريال من المبلغ القليل الباقي لديه

وأنفت نفسه الطعام في ذلك اليوم ثم أخذ ينسخ من (دليل المدينة) أسماء بائعي الصور في حي فندوم ونوى ان يركب سيارة تاكسي فيمر على تلك المحال بعد ظهر ذلك اليوم . ولا شك ان السيارة تكلفه نقوداً هو أولى بها ولكن كان لا بد له من السرعة

وفي الساعة الثانية بعد الظهر اندفع من السيارة الى محل هاوزر المشهور فقابله شاب فرنسي لحياه وأبدى رغبته في ان يقابل المسيو هاوزر فقال له الشاب :

— ان المسيو هاوزر ليس هنا هذه الساعة فهل من خدمة أؤديها ؟

— أريد ان أعرض عليه هذه الصور التي رسمتها وهي نماذج من فني

— ما اسمك ؟

— فوترال . فرنسيس فوترال

— إني لا أعرف هذا الاسم . هل هو اسم معروف ؟ في انجلترا مثلا أو في امريكا ؟

— كلا ليس بالاسم المعروف . ولكني مكثت عشر سنوات أشتغل بالرسم وقد جئت الى باريس بانتاج هذه السنوات العشر

فهز الشاب الفرنسي كتفه وقال :

— ان الوقت وقت أزمة

— أتعرف الرسام ميرل لويل ؟ انه يقول انني رسام عظيم !

وهنا ضحك الشاب فقال فوترال :

— ألا يمكنني ان أرى هذه الرسوم للمسيو هاوزر ؟

— انه لن ينظر اليها

— أيحق لك أن تتكلم بالنيابة عنه ؟

— أجل فاني ابنه وشريكه

— اذن انظر الى الصور بنفسك

— لا فائدة من ذلك . آسف كثيراً

— ستأسف على ذلك يوما ما

وخرج من محل هاوزر فقصد الى محل دوبوكور ، ثم الى محل ديفامب حتى أكمل الطواف على ثلاثة عشر محلا لبيع الصور الفنية بعد ظهر ذلك اليوم ، وخرج منها بنتيجة واحدة ، فكل أصحابها رفضوا الاطلاع على صوره وبعضهم قابله بفتور والآخر بجفاء وشدة ، وفي النهاية دفع الى سائق السيارة مائة وعشرة من الفرنكات كان هو أولى بها

وكان جديراً بفوترال أن تثبط همته بعد ذلك ولكنه ظل وطيد الأمل في النجاح وكلما طرق اليأس نفسه تذكر هيلين وطفليه وتصورهم قابعين في (مالوركا) ينتظرون اوبته بقدر وافر من المال

وفي اليوم التالى طاف بخمسة عشر محلا أخر في احياء باريس وهو متأبط عدداً من أحسن صوره ملفوفة على شكل اسطوانة . ومر بمحال أخرى في الايام التالية حتى انقضى اسبوع دون فائدة جناها . وفي خلال ذلك كان قليل النوم قليل الغذاء حتى ضعفت صحته لولا الامل الباعث على النشاط والحركة

وبقى محل واحد وهو محل (كورتو) فذهب اليه ضعيف الامل ولكن صاحبه اعتذر اليه عن قبول شيء من صوره وان كان قد نظر اليها واعجب بها فان الناس — كما قال — لا يشترون الا منتجات فنان مشهور . وفي النهاية نصح له أن يجرب حظه في نيويورك

ووصل الى شربورج ليركب من هناك باخرة الى اميركا وقد رهن ساعته الذهبية على خمسة وثلاثين ريالا وأرسلها الى هيلين بالبريد مع خطاب مملوء بالآمال وقد أكد لها أنه لا يلبث حتى يبيع صوره في نيويورك بعدة آلاف من الريالات وقال لها في خطابه : « تذكري اصدقاءنا الاغنياء في تلك المدينة أمثال آل كيرشو وكورتلاند وبليكر ومريون وغيرهم »

وقد بحث في نيويورك عن صديقه الرسام ميرل لويل فلم يجده في المدينة . ثم قصد الى دار آل كيرشو وهي دار فخمة تحيط بها حديقة فسيحة . وقد استقبله المستر كيرشو بحفاوة ودعاه الى تناول الغداء معه ومع ابنته ماري ، وقد جعلت هذه تمتدح كرمه وزوجته حين احتفيا بها في (مالوركا) . وبعد الغداء جلس فوترال وحده مع كورنيلوس كيرشو لجعل الاول يستنفر جرأته حتى ذكر قصة افلاس البنك الذي أودع ماله وأسهمه فسأله كيرشو :

— ألا يوجد أمل في انتعاش هذا البنك ؟

— كلا

وكان كيرشو يكره أن يسمع انباء الافلاس والفقر والتعاسة وقد عرفت اسرته وخدمه ذلك عنه ، ولذا لم يكن أحد يذكر شيئاً من ذلك في حضرته . ثم قال له كيرشو بعد صمت طويل :

— وماذا يمكنني ان اعمله لك ؟

فشرب فرنسيس فوترال كأس البراندي التي أمامه ثم قال :

— هذا هو لب الموضوع . انني رسام بارع بشهادة ميرل لويل ولكني غير مشهور والآن يجب أن أشتهر باقرب وقت حتى يمكنني أن أبيع عدداً من الصور التي رسمتها ، ولكني لا أملك المال اللازم للاعلان الواسع النطاق الذي يأتي بالشهرة بين يوم وليلة . ولذا فكرت فوجدت لي عدداً من الأصدقاء البارزين مثلك ولكني هل أجرؤ على أن أعدم أصدقاء ؟

— لا بأس . لا بأس . أكمل حديثك

— حسناً . أريد أن أقيم معرضاً في جاليرى الشارع الخامس وأدعي أنك أنت وبعض أولئك الاصدقاء البارزين في الهيئة الاجتماعية قد اشتريتم عدداً من صوري

فتتحدث الجرائد بذلك واشتهر في الحال

فاعترض كورنيلوس كيرشو على هذه الفكرة بانها طريقة قديمة إن نجحت في باريس فلا تنجح في نيويورك . ولما دافع فوترال عن اقتراحه وألح في تنفيذه أصر كيرشو على الرفض وعندئذ لم يجد فوترال بداً من الاستئذان

وفي اليوم التالي ذهب إلى صديق آخر من الاغنياء يدعى كورتلاندبليكر وأدلى اليه باقتراحه الذي سبق أن شرحه لكيرشو فما سمعه حتى دق الجرس للخادم وقال له : « أر هذا السيد طريق الباب » !

ومر فوترال بغيره من أصدقائه الاغنياء الذى سبق أن أكرمهم حين مروا به في بلدته فلم يلق فائدة من أحد منهم . ومع ذلك لم ييأس قط لأن وراءه أسرة معتمدة عليه

وفي النهاية خطر له خاطر فلم يتردد في تنفيذه . وذهب تواً الى محل ديلاري المشهور في نيويورك ودخل بجرأة طالباً مقابلة المستر ديلارى نفسه . فلما وقف السكرتير في طريقه دفعه بقوة ودخل دون استئذان ثم حي صاحب المحل وأزاح بعض الأوراق من فوق مكتبه وجلس عليه دون كلفة ثم قال :

— اني ادعى فوترال يا مستر ديلارى وقد مكثت فى مالوركا عشر سنوات وأنا أشتغل بالرسم وقد رسمت سبعين صورة بعت منها اثنتي عشرة لاعظم الاعيان بمبلغ قدره أربعون الف ريال . والآن أريد أن تقيم فى محلك متحفاً خاصاً بصورى

فبان التعجب على الرجل وسأله :

— ولمن بعت تلك الصور الاثنتى عشرة ؟

فاخرج فوترال دفتر مذكرات من جيبه وقلب صفحاته ثم قال :

— كورنيلوس كيرشو اشترى صورة (حمام شمسي) بمبلغ ٤٠٠٠ ريال. كورتلاند بليكر اشتري صورة (الراعى) بمبلغ ٣٥٠٠ ريال . المسز جون ميريون صورة ستان اللوز بمبلغ ٤٥٠٠ ريال . السفير ميلون اشترى صورة الديكة الرومية بمبلغ ١٧٠٠٠ ريال

وجعل يذكر أسماء اناس آخرين يزعم أنهم اشتروا صوراً منه بآلاف الريالات حتى ظهر على المستر ديلارى أنه اقتنع بكلامه ووعده باقامة المعرض الذي يطلبه لصوره ثم قام وقال له :

— ومع هذا فاسمح لي أن أتأكد أولا من هذه الاسماء التي ذكرتها

وخرج وأغلق باب المكتب عليه بالمفتاح من الخارج فابتسم فوترال ظناً منه أنه فعل ذلك سهواً بحكم العادة

ولكن بعد برهة وجيزة عاد ديلارى ومعه المستر كيرشو نفسه واثنان من الشرطة فارتاع فوترال وفطن لحقيقة الامر . ولما رآه المستر كيرشو سأله :

— ما هى المسألة يا فوترال ؟

— كل ما في الامر انني اريد اقامة معرض لصورى

— هل أنت مريض ؟

— أجل انى أحس انحطاط صحتي ولكنى عازم على الانتصار على كل عقبة ولن امرض حتى انتصر في كفاحى

— اذن اطمئن يا فوترال وسيقام المعرض الذى تريده ولكن هيا بنا الآن نتناول طعاما

وخرج فركب سيارة كيرشو الفاخرة ولم يشعر بعد ذلك بشيء

* * *

أفاق فرنسيس فوترال من غيبوبة استمرت أياما عديدة فنظر حوله متعجباً من المكان الذي هو فيه ولم يألفه وإذا به يرى المس ماري كيرشو الى جانبه فسألها :

— كيف جئت الى هنا ؟

— لقد كنت مريضاً

— وهل هذا مستشفى ؟

— أجل مستشفى سانت جون

— آه لقد غلبني المرض قبل ان أتم كفاحى وأنتصر ! ما كان أحمقني إذ كذبت تلك الكذبة !

— لم تكن أحمق يامستر فوترال فقد نجحت في كفاحك ايما نجاح ، واقيم معرض لصورك أثناء مرضك تحت رعاية والدى . وكان قد أثرت فيه مثابرتك في الكفاح . ونجح المعرض أيما نجاح وأظن أن حسابك عند ديلارى الآن قد بلغ خمسين الف ريال

ولم يكن فوترال يصدق اذنيه وظن أنه حالم . فلما اطمأن الى الحقيقة قفز من فوق سرير المرض وشكر للمس كيرشو ثم ذهب الى مكتب ابيها شاكراً له وبعد ئذ عرج على محل ديلارى وشهد نجاح معرضه بعينيه ولم يرض أن يبيت الليلة في نيويورك بل سافر باول قطار الى مالوركا وقد اصبح من مشاهير الرسامين واغنيائهم

تحذير في الراديو

في الساعة السابعة الا خمس دقائق عند ما اوشكت الصيدلية على إغلاق بابها ، دخل اليها ألان ريدلي طالباً دواء ضد برد بسيط فأعطاه مساعد الصيدلي سلفات الكينا في شكل مسحوق

وفي الساعة السابعة وثلاث دقائق نظر مساعد الصيدلي نظرة أخيرة إلى المنضدة التي يحضر عليها الادوية فرأى عليها زجاجة كبيرة مملوءة بالزرنيخ،وأدرك من ذلك انه خلط بينه وبين سلفات الكينا وأنه باع الى الزبون الاخير سما بدلا من الدواء . ولم يكن يعرف ألان ريدلي ولا يدرى شيئاً عنه ولكنه أيقن أنه لا يلبث ان يموت من تأثير ذلك السم فيروح ضحية لخطئه الشنيع. وعندئذ خرج من صيدليته كالمجنون لايلوي على شيء

أما ألان فقد سار قاصداً إلى منزله وهو يفكر في مولى زوجته الحسناء التي لا زالت عروساً جديدة لأنهما لم يتزوجا الا منذ سنة وبضعة أسابيع . وقد قل كدره منها في تلك الساعة عما كان عليه حين خرج من منزله صباحاً وعليه شعور الاسف للبرد الذي تعانيه ، وتألم إذ ذكر انها قضت اليوم وحيدة وهي تقاسي ذلك البرد

ولما وصل الى الشقة التي يسكنانها وسمعت مفتاحه يدور في ثقب الباب هرعت لملاقاته بسرور ظاهر ولكنه يمتزج به خوفها من ان يجد في المنزل ونظامه عيباً يثير كدره فيتشاجر معها

وقد لاحظ هذا الخوف المرتسم على ملامحها فتأثر ولام نفسه ونوى ألا يكدرها قط . ونظر اليها وهي مرتدية ثوباً ازرق ملتفاً حول جسمها فزاد اعجاباً بقوامها وافتتاناً بجمالها فتناولها بين ذراعيه وقبلها قبلات حب واخلاص وكأن لم يكن بينهما شجار في صباح اليوم نفسه .. ثم سألها :

— أشعرت اليوم بالملل يا عزيزتي ؟

— كلا . وكيف كان يومك انت ؟

— كالعادة . وكيف حال البرد معك ؟

— لا بأس

— سيزول قريباً فقد أحضرت لك دواء معي تتناولينه بعد الطعام وهو سلفات الكينا

— اظن انه مر كالصبر

— أجل ولذا يجدر بك أن تتناوليه مخلوطا بالمربى . ولو كنت ذا سلطان عليك لجعلتك تتناولينه وحده دون مزجه بشيء . لقد جاءك هذا البرد كما تعلمين في الليلة . .

— اعرف ما تريد أن تقوله . اجل اصبت بالبرد ليلة جئت متأخرة من حفلة الرقص دون ان ارتدى معطفى الكريه المنظر . ولكن البرد يأتي ويذهب ولا يمكن اتقاؤه

— على أي حال فانه لا يلبث أن يزول عنك بهذا الدواء . هل أعددت العشاء ؟

— أجل

ثم دخل الى الحمام ليغسل وجهه وشعره من وعثاء الطريق ورقد في السرير قليلا ريثما تنتهى زوجته من اعداد المائدة ولكنه لم يلبث حتى رأى على المشجب ثياب زوجته الخاصة بالخروج والى جانبها جواربها ، ومظهرها يدل على انها خرجت بعد ظهر ذلك اليوم مع أنه كان قد أوصاها بعدم الخروج من المنزل في ذلك اليوم حتى لا يتضاعف البرد الذى عندها

وقد تكدر من ذلك ولكن قلقه على صحتها كان أشد من كدره ، فقد كان يعرف حبها للسرور والتسلية وانه لاضير في ذهابها الى مشرب شاى والاشتراك في الرقص هناك خصوصا أنها لم تبلغ بعد العشرين من عمرها فمن العبث إرغامها على أن تسلك مسلك العجائز وهي في تلك السن . ولكن مع هذا كان ينبغى لها أن تحتفظ بوعدها له فقد وعدته بعدم الخروج في ذلك اليوم مراعاة لصحتها

وذهب الى المائدة فوجدها كالعادة منسقة تنسيقا جميلا وساعدها على حمل الاطباق الى المائدة

وكانت في الصباح عازمة أن تطهي له صنفاً يحبه منذ الصغر لان والدته اعتادت أن تطهيه له، ولكن صديقة لها كلمتها بالتلفون وأخبرتها بانها اكتشفت مكاناً جديداً لشرب الشاى والرقص وأن الجلسة فيه باعثة للسرور فاعتذرت لها مولى ، ولكن تلك الصديقة ما زالت تغريها وتحثها حتى خرجت للقائها ومكثتا معاً الى قرب الغروب ، وعندئذ لم تجد مولى وقتاً لطهى الطعام الذى كانت تريده واضطرت أن تعد طعاماً محفوظا في العلب بعد أن تشتريه من البقال

وجعل ألان يتناول الطعام فلا يستسيغه لأنه يكره الطعام المحفوظ في العلب وزاد الطين بلة ان البطاطس احترق أثناء قليه . وكلما ساء ألان مذاق الطعام تذكر أن السبب هو خروج زوجته للرقص رغم البرد الذي تعانيه وتأخرها في العودة الى المنزل

وفي النهاية لم يستطع ان يكظم غيظه فانتقد الطعام ووجه الى زوجته لوما شديداً على خروجها في ذلك اليوم حتى نفدصبرها وقالت :

— لست أدرى لماذا تزوجتنى وأنت لايعجبك منى شيء ؟ ان كل ما أعمله هو

خطأ في نظرك . انك لا تحبني ولم تحبني قط!

ثم قامت وقالت :

— انى ذاهبة الى فراشي فقد تحطمت اعصابي من كثرة لومك وتأنيبك . انك محتاج الى طاهية لا الى زوجة . وقد ذهب سدى حبي لك . لا شك انى سأمرض وسأموت

— ستعودين الى التعقل حين تتناولين الدواء الذي احضرته لك وتعالجين به البرد الذي عندك

— لو كان ذلك الدواء سماً لتجرعته دفعة واحدة . لم يمض على زواجنا سوى عام واحد وها نحن متباغضان أشد التباغض

ثم دخل المطبخ باحثاً عن أى شيء يأكله فوجد الجبن ولكنه لما ذاقه وجده أسوأ ما يكون مذاقا . وعندئذ لم يجد بداً من الخروج الى احد المطاعم . وقال لها وهو يغلق الباب خلفه :

— انى خارج لابحث عن شيء آكله ولست ادري متى اعود

فلم تجب مولي . وتردد لحظة قبل ان يخرج وكاد يغلبه الضعف فيعود اليها ولكنه استنفر ارادته وخرج

ولما وصل إلى منعطف الطريق كان قد قرر في نفسه ان يشتري بعض قطع السندويتش لنفسه ولزوجته ويعود بها اليها فيأ كلاها معاً . ولكنه كاد يصدم هناك بشابة قادمة من الوجهة الاخرى للطريق ، ونظر اليها فاذا بها (اديت هينز) التى كثيراً ماركبت معه الموتوسيكل في التجارب التى كان يقوم بها قبل الاشتراك في مسابقات الموتوسيكلات . وذلك حين كان مشغوفا بتلك الرياضة وقد تركها بتاتا حين تزوج مولى . وكان يعجبه من اديت جرأتها ولكنه لم يقع قط في هواها

ولما رأته قالت له :

— انك تبدو لي كالدب الهارب . أجائع انت أم ماذا ؟

— الحقيقة اني جائع وأقصد اقرب مطعم . فان مولى منحرفة الصحة ولم تستطع تجهيز العشاء ولذا أنا ذاهب إلى المطعم

— لن تذهب . فقد مضى دهر طويل دون أن نتقابل وستفرح والدتي لرؤيتك . ولا شك ان العشاء يكون معداً في هذا الوقت

— كان بودى ذلك لولا . .

— لن أقبل أي عذر منك . وفضلا عن ذلك فقد اشترينا اليوم جهاز راديو وأريد أن اجربه أمامك حتى تنصح لنا بابقائه أو اعادته إلى التاجر

وذهب ألان معها الى بيتها ولم يكن بعيداً فرحبت به والدتها أحسن ترحيب وجلس الثلاثة الى مائدة العشاء وكان الطعام لذيذاً وقد أكل ألان بشهوة وسرور . ولما انتهى العشاء قالت له اديت :

— والآن أظنك تريد أن تطير الى مولى ! ولكن لا بد لك ان تسمع الراديو أولا

— اني لست عجولا . ومع هذا فلا يمكنني ان اتأخر كثيراً لان مولى منحرفة الصحة

— في الزمن الماضي حين كنا نركب معا الموتوسيكل في تجارب السباق لم تكن تهتم بسرعة العودة الى المنزل

— أجل يا اديت . وستدركين هذا الفرق حين تتزوجين وتعرفين مسئولية الزواج

— هل تتصور اني سأتزوج ؟

— ولم لا ؟ بالطبع ستتزوجين

— كلا . لن اتزوج قط

— ولكنك لا يزيد عمرك على ثمان وعشرين سنة فأنت في مثل سني تقريبا .

— أجل ومع هذا لن اتزوج

وفي تلك اللحظة دقت الساعة التاسعة وهو الوقت الذى تبدأ فيه اذاعة الاخبار . وجعل ألان يدير ازرار الجهاز بينما قالت له اديت :

— لست ادرى يا ألان لماذا لم تسع الى مقابلتي طول هذه المدة ؟ انني لم اخطىء نحوك قط ، وقد اعتدت ان أعتمد على صداقتك . والصداقة لاشك ذات قيمة . وقد انتهى شهر العسل من زمن

فاجابها ألان وهو مشغول بفحص جهاز الراديو وادارته :

— شكراً لك . سآتى قريبا مع مولى

— ويمكنك ايضا ان تأتي وحدك اذا كانت مولي مشغولة بالرقص

وعندئذ سمع صوت الراديو واضحا عاليا وقال مذيع الاخبار : « قبل ان اذيع اخبار المساء اريد ان اذيع النبأ الخطير الآتى : في الساعة السابعة الا خمس دقائق من مساء اليوم جاء شاب عمره حوالي ثلاثين سنة حليق الذقن متوسط القامة يلبس بذلة بنية غامقة ودخل صيدلية في هامفورد جرين وطلب شراء كمية من سلفات الكينين فأخطأ الصيدلي واعطاه زرنيخا . ولما ذهب . . . »

ولم يستمع ألان حتى يتم المذيع هذا التحذير بل خرج مسرعا دون أن يودع اديت ووالدتها ودون ان يشرح لهما خافية الامر وصار يجرى في الطريق يدفع الناس بغير اعتذار والناس في دهشة منه حتى وصل الى اقرب كشك للتلفون العمومى وأدار جهاز التلفون حسب رقم التلفون الذي بمنزله وسمع دق الجرس ولكن لم يجبه احد ، وهذا الذي زاد من فزعه حتى تصور ان مولى ماتت من اثر السم وهي وحيدة بالمنزل ثم تصور ان احداً عرف وفاتها وان البوليس يملأ مسكنه الآن للتحقيق

ولما كان قد اقترب من البيت فقد جرى المسافة الباقية وصعد السلم قفزاً حتى فتح باب مسكنه فلم يسمع أي صوت . وعندئذ صاح ينادى زوجته فلم يجبه احد فزاده ذلك فزعا واسرع الى غرفتها فوجدها مغلقة من الداخل واخيراً سمع زوجته تقول له :

— ابتعد عني من فضلك

— هل تناولت الدواء يا مولى ؟ اخبريني هل تناولته ؟

وفي تلك اللحظة سمع صوت وقع كوبة على الرخام بداخل غرفتها فجعل يقرع الباب بشدة

فقالت له :

— لا تكن قليل الصبر يا ألان . ها أنا قد تجرعت بعض الكينا وكنت نائمة ولذا لم أجبك قبلا

وهكذا كان مجيئه سببا لان سارعت الى اخذ الدواء خوفا من ان يلومها على عدم تناوله !

ولما فتحت له الباب ورأت سحنته مقلوبة وشعره اشعث والفزع ينطق في عينيه قالت له :

— ماذا بك ياحبيبي ؟

— الدواء . يامولى . . الدواء

— اخشى ان تؤنبني اذا قلت لك الحقيقة . فاني لم اتناول الدواء الذى احضرته لي لانك قلت لي انه مر وانا لا احتمل المرارة . ولذا اخذت دواء آخر كان عندي من قبل وهو حسن المذاق نوعا ما

فضمها الى صدره وغمرها بقبلاته وقالت له وهي تتملص من عناقه :

— لقد فكرت كثيراً في اثناء غيابك الليلة فادركت انى مخطئة واني ينبغى لى أن اقدر مسئولية الزوجة وازيد عنايتي بشؤون البيت والطهي وغيره . اجل يجب ياعزيزى . ستجدنى الزوجة العاقلة الرزينة لا الفتاة الطائشة التي تعهدها

— كلا يا مولى لا اريد ذلك . كوني كما كنت . فلولا انك طائشة لاستمعت نصحي الليلة ولتناولت السم الذي احضرته لك وانا احسبه دواء . اجل ان الطيش ينفع في بعض الظروف

الحر شديد اليس كذلك



«فتاوى عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء»

وفاء!

احببت فتاة احبتني وتعاهدنا على الزواج وخطبها من أهلها شاب رفضت زواجه محافظة على العهد، ولكني لم اجترىء على مكاشفة أهلها باني وعدتها بالزواج. فماذا أفعل؟

ع . ع

(الفكاهة) لا نستطيع أن نجيب على هذا السؤال إلا بعد أن نعرف أيكما الفتى وأيكما الفتاة

الجلوس

يزعمون ان كثرة الجلوس وقلة المشى تضر الصحة. فهل هذا صحيح وما سببه؟

السيد م حسونه

(الفكاهة) اقل مافى كثرة الجلوس تضخم «الكرش» وضعف البدن، لان الحركة من ضروريات الحياة، والماء اذا ركد أسن. والدم في العروق كذلك اذا لم تكن قوة دورته كافية أفسد الجسم. فان لم تجد ما يبعث على السير من مكان إلى مكان فتشقلب واقفز وارقص في مكانك، والله عليك ياميمون ياصغير

زواج المطلقة

طلق رجل زوجته لسوء أخلاقه هو. وهى فتاة وضيئة مهذبة ولها منه ولدان مقيمان عنده. فهل اتزوجها؟

متحير

(الفكاهة) اذا كنت واثقاً من أخلاقها فتزوجها. وليس يضرك انها مطلقة مادام الذنب ذنب زوجها الاول

تبييض الأسود

قرأت في الصحف ان زنجيا من أبناء جلدتي في فرنسا مرض مرضاً فتناول دواء فكان ذلك الدواء سبباً في ذهاب سواده وأصبح أبيض. فهل أسافر إلى فرنسا ليبيضونى، او أطلب ذلك الدواء؟

صالح على عيسى السوداني

(الفكاهة) أنت يا أبا صلاح معروف بلونك في مصر فاذا تغير لونك احتجت الى أن تعرض نفسك على الجماهير في كل بلد ليعرفوك بلونك الجديد — الابيض — فخير لك ان تبقى تنتونا، واذا كان ولابد لجلدتك من ان (يبيضوها) فلا حاجة إلى السفر الى فرنسا ولا الى أمريكا، وأنت غني عن دواء الاطباء وفي وسعك ان تصبح أبيض بثلاثة قروش تعريفة عند مبيض نحاس

ضياع وقت

أحببت شابا اعتقدت انه يحبني ثم رأيته يغازل أخري ولما لمته قال انه يحبها ضياعاً للوقت اما أنا فيحبنى حباً صادقا. فهل هذا صحيح؟

آنسة . ن

(الفكاهة) كل الحب عند الشبان مضيعة للوقت وأنت وتلك الفتاة سواء، والفتاة التى تغازل أحد الشبان تستحق ان تزاحمها على حبه جاموسة أو حمارة فضلا عن فتاة اخرى، ولا أحسن من التزام الفتاة للحشمة الى ان يخطبها شاب يليق بها ويتزوجها فيكون الحب عن طريق الزواج كما كان الشأن من قديم الزمان بخلاف المسخرة التى نراها الآن يا أكلة الباذنجان

سندوتش

زعموا ان السندوتش كلمة أصلها سند بطن وحورها الانجليز. فهل هذا صحيح؟

الطعمجى ل . م . م

(الفكاهة) السندوتش من ابتداع اللورد سندوتش المقامر الانجليزي. وقد أعجبني خطك وذكاؤك ونفسى آكل عندك طعمية

طبيب الغرام

أنا مريض بالحب وهو مرض أليم فاما الشفاء واما الانتحار. فهل طبيب يداويني؟

م . رضا

(الفكاهة) الدواء قضاء الوقت في الاحاديث والمحاورات الادبية والبحث في السياسة والمشاكل المالية والدخول فى معضلات تشغل البال مع الرياضة وشم الهواء النقى مع الاصدقاء المخلصين. واذا اردت دواء سريعاً فكل قبل النوم فص توم ومثله في الصباح خمسة أيام فانك تسلو التى تحبها وتحب الثوم

لغة العفاريت

ارجو قراءة هذا الخطاب:—

(حترض مراحتل ريمد الـكاهفه)

(عبد تتحيال أ كريخ باين رمسور)

الخ . . ؟

(الفكاهة) ترجمة ذلك هي: «حضرة المحترم مدير الفكاهه، بعد التحية أخبرك بانى مسرور، الخ. وكان الاولى بك يابني ان تصرف مجهودك إلى شيء نافع

زوج غريب

أنا شاب مسيحي في السابعة والعشرين من عمري خاطب فتاة أريد أن أزف معها في عربة نقل الموتى تجرها ثلاثة أزواج من الخيل لأن هذا المنظر يعجبني . فما رأيكم ؟

ج . ف

﴿ الفكاهة ﴾ تزوج امرأة في التسعين من عمرها واقض معها شهر المش في الجبانة. ويحسن أن لا تعودا من تلك النزهة

العياذ بالله

لي قريب إذا جانبته صرت مضغة في الافواه وإذا صبرت عليه اهلكني بنفاقه وكذبه وغروره. وهو صغير العقل يظن انه حكيم ولا يحلو له غير خلق المشاكل . واذا نصحنا له حول مجرى الحديث . فما الحيلة فيه ؟

م . ج

﴿ الفكاهة ﴾ خفت ان اسألك عن اسمه لاكتبه على نعل الحذاء ان تكون معرفتي باسمه سبباً للشر ، وأحسن طريقة أن تبعد عنه مهما قيل واحذر ان تذكره لى مرة أخرى والا ابلغت عنك النيابة وحبستك على هذه الجريمة في هذا الحر الشديد

ضعيف

أنا شاب في السادسة عشرة من عمري ضعيف جداً. فكيف اشفى من هذا الضعف؟

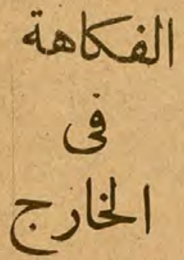
س . م

﴿ الفكاهة ﴾ تعال لافحصك وأعرف مرضك واصف لك دواء تصير به أقوى من الحصان الذي يجر عربة الدبش . يافق هذا سؤال يوجه إلى الاطباء ، أمال تلميذ أيه وزفت ايه ؟

زاكر

أنا تلميذ في مدرسة ثانوية وقد رأيت انى لا أستطيع المذاكرة في ثلاثة أشهر المساعة . فهل تسامح بدلى واكتب أنا الفتاوى بدلك ؟ كريم احمد على

﴿ الفكاهة ﴾ قبلت ذلك على شرط ان تجيب على هذا السؤال لاعرف كفاءتك وهو : « ما قولكم دام فضلكم في رجل يريد أن تذاكر وتترك الكسل لتكون في مقدمة الناجحين هل تقبل هذا الاقتراح أو تريد ان تخرج من المولد بلا حمص ؟ » يا واد ذاكر يا شق





الرياضة . . . والعمل
(عن مجلة تتس بتس)



— الحق . طلع بابور الحريق . بيتي بيتحرق

— طول بالك ياسيدنا . فيه جماعة سواح بيتفرجوا على البابور . استنى اما يتفرجوا عليه على مهلهم

(عن مجلة تتس بتس)

الى اليسار :
توبه ان عدت انط في الميه من غير ما البس نضاراتي
(عن مجلة باسنج شو)



الى اليسار :
هو — تحبي اوصلك لبيتك ؟
هي — بكل ممنونيـة . انا بنت حارس الفنار
(عن مجلة هيومرست)

قصة بوليسية

وقائع نيقولا جود

جلس نيقولا جود بين الحقول وأمامه لوحة الرسم وهو يرسم صورة القرية الجميلة الممتدة أمامه ، وقد جلس بجواره كلبه فليب يهز ذنبه ارتياحاً وسعادة

وإذا برجل يقترب منه وهو يتوكأ على عصا ويقف بجواره يراقب الرسم بوجه عابس

وقال جود يحدثه :

— أيعجبك رسمي ؟

فأجابه بصراحة :

— كلا ألبتة

ورفع جود نظره إزاء هـذا النقد القاسي فرأى محدثه رجلا في الخمسين من عمره نظيف الملبس حسن البزة ، فقال له :

— إذن فأنت ترى رسمي ناقصاً ؟

— بل أراه فظيعاً . لقد وقفت الآن أحدث نفسي لماذا يضيع رجل مثلك وقته في مثل هذه الشناعات ؟

— ولكني أحب الرسم وأجد فيه تسلية

— إذا كان يسليك فلا ضير عليك . ومن حسن حظك أنك لا تكتسب قوتك بالرسم وإلا لمت جوعاً . ولا ريب انك لم تستطع ان تبيع صورة واحدة من صورك

— صدقت وإنما أزين بهذه الرسوم قاعة مكتبي

— لا شك أنها قاعة مخيفة تنبو عنها الانظار

— لا أخفي عليك ان الكثيرين انتقدوا رسمي ، ولكن لم ينتقده أحد بمثل هذه القسوة

— ذلك لأنني فنان ويؤلمني أن أجد شخصاً يهين الرسم ويقتله كما تصنع وأعتبره مجرماً في حق الفن

— إنك تشطط عزمي، وعلى كل حال فاني لا أعتبر صراحتك اهانة لي. وأنا الآن عائد إلى الفندق فهل لك ان تشاركني الشراب ؟

— على شرط أن تقسم لي بشرفك ان النقود التي تدفعها ثمنا للشراب لم تحصل عليها ثمنا لشيء من رسومك

— ثق أنها لا علاقة لها بذلك

وسار الاثنان يتحدثان حتى وصلا الى الفندق . وقد ارتاح جود لصراحة الرجل وارتاح الرجل لحديث جود وقال له :

— إنني أعيش في هذه البلدة منذ ٢٧ سنة حتى أصبحت من أهلها . وأنت ما هي مهنتك ؟

— أنا الآن في اجازة وقد حصلت على جزء من المال فأنا اريح نفسي من عناء الاعمال

— وما اسمك ؟

— نيقولا جود

— وأنا اسمي ستانلي ويت وقد كنت أتاجر في التحف والعاديات والحلي ثم اعتزلت العمل

ووصلا الى الفندق ودخلا الحانة وقبل دخولها قال الرجل :

— بحق الله لا تحمل هـذه الالواح دعها في الخارج فان منظرها يفقدني الشهوة للطعام والشراب

— إنك ستجعلني أفقد الثقة في فني

— كلما بادرت بذلك كان خيراً لك . وما عليك إذا ابطلت الرسم وشغلت نفسك بصيد السمك مثلا ؟

ودخلا حانة الفندق وكانت مليئة بالناس وقد رحبوا بالمستر ويت باخلاص ومحبة

وقال المستر ويت في أثناء تناول الشراب :

— إذا وجدت لديك متسعاً من الوقت فاحضر لزيارتي أطلعك على الرسوم الفنية والالواح الزيتية لعلك تفهم كيف يجب ان يكون الرسم .. في أي مساء يمكنك زيارتي بعد الساعة السابعة

— بكل ممنونية

وخرج المستر ويت . وما كاد يخرج حتى قال أحد الحاضرين :

— من دواعي السرور ان نرى المستر ويت يستعيد مرحه وسروره . فقد مر به أسبوع لم تطأ قدماه أرض الحانة وقد كان من قبل ذلك يغشاها في كل يوم

وسأله جود :

— وهل كان مريضاً ؟

وهز الرجل رأسه وتنهد صاحب الحانة واطرق آخر برأسه . وصمت الجميع فلم يتكلم احد

وقال صاحب الحانة بلهجة من يقفل موضوع الحديث :

— انه تعيس !

* * *

أدرك جود مما استقاه من المعلومات ان في حياة المستر ويت سراً خفياً ، فقد استولت عليه الكآبة منذ اسبوعين واعتكف الناس ولزم منزله . وقيل في القرية انه أرسل مقتنياته الثمينة إلى لندن ليبيعها وانه في ضيق مالي فاجأه دون مناسبة

ومرت أيام دون أن يرى جود المستر ويت حتى كان ذات مساء اذ قصد داره لزيارته

ووصل إلى منزله وطرق الباب . وبعد هنيهة فتحت الباب خادمة صغيرة السن فقال لها :

— أريد أن أرى المستر ويت

قالت :

— لا أظنه يقابل أحـدا . فانه مشغول جداً

— لقد دعاني لزيارته فاخبريه بقدومي

وذهبت الخادمة تاركة جود في الردهة، وبعد دقيقتين حضر المستر ويت نفسه وقد خلع ياقته واغبرت ثيابه وفي يده مطرقة فقال لجود بخشونة :

— ماذا تريد ؟

— جئت ازورك بناء على دعوتك ولاشاهد مجموعة صورك

— لا استطيع ان أريك إياها الآن ، فاني مشغول جداً . عد بعد أسبوع

— ولـكني لن أقيم هنا أسبوعا ولعلي أرحل غداً

— وترسم صوراً أخرى ؟

— نعم فقد رسمت صورة الـكنيسة ومرعى الاوز وهي صورة جميلة

— يا للهول ! . . تعال . .

ثم قاده في حجرات المنزل وكانت غير مرتبة وغير منظمة ، وفي القاعة الـكبرى صندوقان كبيران من الخشب ملء أحدهما حتى نصفه بتماثيل صغيرة وتحف ملفوفة بالورق ، وظهرت على الجدران أمكنة خالية وعلى الرفوف مواضع فارغة كانت تشغلها صور وتماثيل ونزعت منها

وقاده المستر ويت إلى صورة جميلة معلقة على الجدار وقال له :

— هذا هو الرسم الصحيح . لاشك انك لا تفهمه ، ولـكن يجب ان تتأمل فيه طويلا حتى تقتنع بأنه يجب عليك ان تطرح الريشة ولا تشتغل بالرسم قط

— نعم . انها صورة مدهشة ! وأرى عندك أشياء جميلة ! هذا التمثال مثلا انه بديع !

— نعم . لقد اشتريته بتسعين جنيهاً

ونظر جود حوله وقال :

— ولـكن هل ستنتقل من منزلك ؟

— هذا شأني الخاص

— هل يمكنني ان أبقى قليلا فاني أود ان أدخن سيجارة معك ؟

وقال الرجل بجفاء :

— انني منتظر زائراً

— عند حضوره أنصرف

— ولـكني لا أريد ان تـكون موجوداً عند حضوره

ولبث جود لا يتحرك ثم قال :

— مستر ويت . لقد أعجبتني صراحتك من أول معرفتي بك . ولم يزعجني ذلك . ولذلك أود ان أحدثك أنا الآخر بصراحة. لماذا أراك في اضطراب عصبي مثل اضطراب من ارتـكب جريمة ويخشي انـكشافها . ولماذا تجمع هذه الصحف التي تتحدث عن جناية القتل في فرانجفورد . ومن هو الفتى الذي تخبئه في منزلك ؟

وصاح ويت :

— إن وقاحتك لا . .

— ليست وقاحة وانما اهتمام صداقة . ولولا ثقتي بأن في وسعي مساعدتك لما نطقت بكلمة واحدة !

— وكيف تستطيع مساعدتي ؟

— أخبرني أولا عن قصتك كلها

ونظر ويت حوله حائراً مشدوهاً وكأنه كان يتلهف لشخص يبثه مواجعه وقد ارتاح لصراحة جود فقال له :

— هل قرأت عن جناية فرانجفورد؟

— قرأت كل ما كتب عنها فاني اهتم بالجرائم

— إذن فانت تعلم أن صراف بنك فرانجفورد قتل وان اثنين من موظفي البنك اختفيا وكان الاثنان قائمين بالاجازة في اليوم التالي ليوم الجناية

— نعم واسم أحدهما ستيفن هانفورد واسم الثاني . . يالله . . نعم

وأطرق ويت برأسه وقال :

— اسم الثاني جون ويت . . وهو ابني !

— ولـكن الصحف لم تتهمهما علنا بل هناك شـكوك فقط تحوم حولهما

— هل أنت كتوم للسر ؟

— أجل

— اذن فاعلم أن ولدي يقيم في بليموث ينتظر الفرصة الملائمة للرحيل الى جنوبي اميركا . وهانفورد موجود هنا في منزلي مختبىء في الدور العلوي

— ذلك الفتى ذو الوجه الشاحب الذي رأيته يختلس النظر من وراء الستار

— إما انك دقيق النظر واما أن ذلك الفتى مجنون لا شك فيه

— وماذا جاء يصنع هنا ؟

— جاء يطلب مني نقوداً . وقد جاء مرتين قبل الآن

— ولماذا يطلبان المال ؟ إذا كانا قد قتلا الصراف فقد فازا بسرقة الالف والخمسمائة جنيه المسروقة

— لم يستطيعا التصرف فيها لانها اوراق كبيرة معروفة نمرها ، ولذلك بعت نصف مقتنياتي بالف جنيه وسأبيع الباقي

— هل بعتها تماما ؟

— بل رهنتها ولـكنها ستضيع علي دون شك

— اسمع . أريد أن اخاطب الفتى هانفورد

— وما الفائدة ؟ إنه يموت خوفا

— أريد أن اسمع قصته منه نفسه . هيا بنا اليه

وصعد الاثنان إلى حجرة الفتى . وكان فتى شاحب الوجه عليه دلائل الفزع والاضطراب العصبي ، فما كاد يراهما حتى قال :

— من هذا الرجل يامستر ويت ؟

— صديق قديم لي . لا تخف

وقال جود :

— اريد أن اسألك بضعة اسئلة ، إذ لعلي أستطيع مساعدتك . ما الذي دعاك لارتكاب الجريمة ؟

— كنت أنا وجون في ضيق مالي . فان مدير البنك يستغلنا أشنع استغلال . يعطينا مرتبا قليلا ويريد منا أن نعيش عيشة الاغنياء . وقد أغوانا الشيطان في الليلة السابقة لقيامنا بالاجازة فأردنا سرقة الالف والخمسمائة جنيه الموجودة في الخزانة

— ولكن السرقة شيء والقتل شيء آخر

— لم نقصد القتل . وإنما هددنا الصراف بالمسدسات فقط . ومن سوء الحظ أن مسدس جون انطلق عفواً فقتل الصراف

— ولماذا جئت تطلب كل هذه النقود من المستر ويت ؟ إن السفر الى جنوبي امريكا لا يتكلف كل هذه النفقات

— كان علينا أن ندفع بضع مئات لشخص اطلع على جريمتنا وساعدنا على الفرار لنسكته . وهذا الشخص يعرف مكان جون وهو يهدد بالفضيحة ليلا ونهاراً

ووقف جود وقال :

— المسألة معضلة . ولا أدري كيف تتسنى لي مساعدتكما !

ونزل جود وويت وقال جود :

— اسمع يا صديق . لا تقطع الامل . سأغيب غداً . ولعلي استطيع نفعك . والآن قل لي : متى تنتظر وصول النقود لتعطيها لهانفورد ؟

— يوم الخميس القادم

— حسن . وكل ما أطلبه منك ان تحفظ الفتى عندك حتى يوم الخميس

— ماذا تعني ؟

— لا شيء . في ذهني خاطر مبهم لم ينجل بعد . وسأعود يوم الخميس واخبرك بكل شيء . ولكن قل لي : هل ارسل لك ولدك خطاباً ؟

— كلا . فانه يخشى الكتابة لان خطه معروف هنا في دار البريد

— اذن الى يوم الخميس

* * *

وحل يوم الخميس

ولم تصل الحوالة المالية التي ينتظرها ويت . ولم يصله أيضاً خبر من صديقه جود

وصعد الى حجرة هانفورد فسأله في لهفة :

— هل وصلتك النقود ؟

— لم تصل بعد

فصاح الفتى :

— كأنك تريد ان يشنقوا ولدك ؟ .

ألا ... انه هو الذي قتل الصراف. وسوف أعترف بذلك عند القبض علينا لأني لا اريد ان افقد عنقي ؟

واغمض المستر ويت عينيه وقال :

— لعل النقود تصل في بريد المساء

ثم تركه ونزل الى حجرته وهو مهموم مكروب ولبث ينتظر حتى الساعة الثالثة إذ جاءه ساعي البريد يحمل خطابا وفيه حوالة بتسعمائة جنيه

وسمع هانفورد صوت الساعي فاطل من السلم وسأل ويت :

— هل وصل المبلغ ؟

— نعم

— كم ؟

— تسعمائة جنيه

— اسرع إذن الى البنك واصرفها ومر في طريقك على الجاراج واطلب تهيئة سيارة لارحل بها ليلا الى بليموث فاصل قبل طلوع الفجر

وذهب المستر ويت الى البنك فتسلم النقود وعاد أدراجه وهو يرزح تحت عبء همومه فقابل في طريقه المستر جود قادماً في سيارته

وسأله جود في لهفة :

— ألايزال الفتى موجوداً ؟

— نعم وقد جئته بالنقود . وسأمر الآن على الجاراج لتهيئة سيارة تنقل الفتى الى بليموث

— هيا بنا إلى المنزل قبل ذلك

وذهب الاثنان الى المنزل . وكان الفتى شديد الاضطراب فلما رأى ويت صاح :

— هل جئت بالمال ؟

— نعم . هنا المستر جود يريد ان يخاطبك

— لا أريد ان أخاطب أحداً

ثم نزل وهو يتذمر ويسب ويلعن فلما كاد يقترب من جود حتى قال له جود :

— مد يديك

وصاح :

— لماذا ؟

— لكي أضع فيها هذه الاصفاد

وهم هانفورد بالفرار ولكن جود أدركه وصفد يديه بالقيود الحديدية وقال له:

— ابق هنا حيث انت

— من انت ! . . من انت ؟

— أنا من مفتشي البوليس . وقد جئت هنا في إجازة ، ولكن ذلك لا يمنع ان أمارس حقوق وظيفتي

وصاح ويت :

— لقد خنقني

— اصبر ياصديقي ولا تفزع . انما وضعت هذه القيود في يده لأحمله على السكون . فان جريمته الوحيدة هي النصب والاحتيال

— ولكن سرقة البنك . ومقتل الصراف ؟!

— ان هذا الفتى لا يجرأ على سرقة درهم واحد أو قتل دجاجة ضعيفة . وانما هو نصاب حقير . فقد اتفق أن كان ولدك وهذا الفتى الدنيء قائمين للاجازة في صباح اليوم الذي قتل فيه الصراف وقد اتفقا على أن يقضياها معاً

«ولما اكتشفت الجناية ذكرت احدى الصحف ان اثنين من موظفي البنك اختفيا . ولكن ادارته كذبت ذلك وقالت انهما قاما في اجازة رسمية . ومع ذلك فان هذا الفتى أراد أن يستغل هذا الخبر فجاءك بالجريدة التي ذكرت خبر اختفاء الاثنين ولفق لك هذه القصة انه هو وولدك القاتلان ليبتز منك قدرا كبيراً من المال دون أن يعلم ولدك شيئاً من الامر

« وأما ولدك فانه فتى شريف نبيل لم يفكر قط في القتل أو السرقة أو النصب والاحتيال

« ولما جاء هانفورد إلى هنا ارسل تلغرافاً الى ولدك يخبره بأنه حضر لزيارتك فعلم انك سافرت الى اسكتلندا للرياضة ولذلك لم يكتب اليك ولدك خطابا . وولدك مقيم الآن في بليموث يقضي اجازته . وهو غير هارب وغير مختف ولا يعرف شيئاً قط عن هذه الخطة الاحتيالية التي يدبرها صديقه السافل

« والآن . اذا شئت أن تقدم هذا الفتى للمحاكمة فان المحكمة تحكم عليه بالسجن سنة على الاقل ويضيع مستقبله . . واذا شئت أن تكتفي بطرده من منزلك فأنت صاحب الشأن فيه »

وشحب وجه الفتى وقال :

— أتوسل إليك انتسامحني . كل ذلك حقيق ولكنك ستعفو عني

وصاح ويت :

— وكيف عرفت ذلك . كيف عرفت ذلك ؟

— لقد سافرت الى لندن والى برستول وتحريت فعلمت تفصيل كل شيء

* * *

وفي ذلك المساء دخل ويت الحانة وكان مشرق الوجه مرحا طروبا خفي الشكل وقال :

— أود أن تشربوا جميعا على حسابي شيئا من الخمر نخب صديقي جود . .

وكان يحمل تحت ابطه لفافة كبيرة فاعطاها لجود قائلا :

— لقد جئتك بهدية بسيطة ارجو ان تقبلها وهي تلك الصورة الفنية التي اعجبتك ولعلها تقنعك بان تكف عن الرسم

وقبل جود الهدية شاكراً وقال ويت :

— وأريد منك ان تعطيني هدية احفظها منك تذكاراً وهي الصورة التي كنت ترسمها عند ما رأيتك أول مرة . انها صورة قبيحة مزعجة ولكني احبها !

أسير المتمردة

علي

بدأت حوادث القصة في سنة ١٨٧٨ حين خرج شفيق الطالب بالمدرسة التجهيزية الاميرية من منزل والده ابراهيم في العباسية فلم يعد الى منتصف الليل . وجزع الوالد والام فخرج الاول مع خادمه للبحث عن شفيق الذي كان عزيز (احد اصدقائه) قد اغراه بالسهر في احتفال قطع الخليج . وخرج الصديقان للنزهة فالتقيا بعربة فيها فدوى احدى فتيات الاسر الكريمة ، وكان ان خلصها شفيق من فتى من الرعاع ، ثم ذهبا الى الاوبرا حيث ترك عزيز صديقه وخرج

الفصل الثامن

مناشدة الغرام من وراء اللثام

وفيما هو في حيرة أنزل ستار المرسح لانقضاء الفصل وابتدأ وقت الاستراحة ريثما يبتدىء الفصل التالى فهم بالخروج من خلوته واذا بعبد طواشي قد انتصب أمامه وهو طويل القامة دقيق العضل ممتلىء الجسم لا نبات في عارضيه عليه لباس افرنجي اسود وعلى رأسه طربوش احمر . فلما رآه شفيق هابه لغريب منظره فبادره الطواشي بألطف اشارة محييا ثم قال له « أريد سيدي ان يتكرم علي بذكر اسمه الكريم » قال « اسمي شفيق »

فقال له « ان أحد اصدقائك يود مقابلتك الساعة ١١ ونصف مساء بجانب باب حديقة الازبكية القبلي » فتعجب شفيق من ذلك وقال له « من هم هؤلاء الاصدقاء ؟ » قال « قلت بعض الاصدقاء وأريد صديقاً واحداً » قال « من هو » قال « هو (وهمس في أذنه) السيدة فدوى » فخفق قلب شفيق خفوقا سريعاً واصطكت ركبتاه وأخذته القشعريرة ولكنه تجلد جهد طاقته ونظر إلى العبد نظراً مملوءاً من الوداعة يظهر له امتنانه وقال « انى سأتمم ما أمرت به ولكننى الآن افتش عن صديق لي تاه مني في هذا الملعب ولا أعلم أين مقره ولا أرى مفارقة هذا المكان قبل أن اقف على اثره أو اتحقق أين ذهب » ثم خرج إلى خارج الملهى فاذا بعربة عزيز لا تزال في انتظاره فعلم انه لم يخرج فوقف يفكر في امر فدوى واستدعائها اياه في ذلك الوقت وكيف تكون مقابلته اياها وكلما تصور ذلك يخفق قلبه ثم يعود فيذكر ضياع رفيقه فتحدثه نفسه أن يجيب داعي الوجد فيسير الى فدوى فتناديه المروءة كيف تذهب قبل ان تجد رفيقك

وما زال متردداً والخصي ينتظره خارجاً حتى كانت الساعة الحادية عشرة ونصف فوقع في حيرة بين أن يلبي طلب سالبة لبه أو ان يفتش عن صديقه فدفعه دافع الوجد أن يسير إلى فدوى ثم يعود بعد ذلك للتفتيش عن عزيز فاصطحب الخصى الى الحديقة فوصلا الرصيف بازاء محمود مصباح غازي وقد لحظ مركبة فدوى فاضطرب وامتقع لونه فتعثر في سيره حتى كاد لا يقوى على السير . فلما أقبل على المركبة شاهد فدوى مطلة من النافذة وهي في ابدع ما يكون من الجمال وقد زايلها الوجل والاضطراب اللذان أصاباها في الجبلاية

فرنا شفيق الى ذلك الوجه الطافح بهاء وحياة وتينيك العينين الدعجاوين المتلئتين ذكاء ودعة يحرسهما حاجبان مزججان يكتنفهما لثام أبيض شفاف وعلى نعومته يصون الوجنتين أن تضربهما سهام البصر الخارق ويتراءى من ورائه مبسم كله معان وينجلي على وجهها وقار يزينه الحياء

فلما وقعت العين على العين ترامت السهام من الجانبين

فابتدرته فدوى بالتحية مبتسمة ابتساماً وقورة ومدت يدها اليه تصافحه وقد غلب عليها خجل الحب وأحست بقشعريرة لازمتها فاضطربت كل جوارحها وأندى جبينها وصارت تهتز بالرغم عنها حتى لم تقو على تسكين اضطرابها وربط جأشها . فما أدرك شفيق منها هذا وقد تصافحت الايدي الا وجرى اليه الاضطراب بمجرى كهربائية الحب فشاركها بالانفعال فارتعدت فرائصه حتى لم يستطع الوقوف فاسند يده الى نافذة العربة وحاول تسكين روعه فلم يستطع ثم رفع بصره اليها وهم بمخاطبتها فامتنع عليه الكلام ولم يقو على ادامة النظر فاطرق حياء ووجداً ثم تمالك جهده وقال لها « اطلب منك المعذرة يا سيدتي لتأخري بضع دقائق عن الميقات الذي ضربته وما تأخري إلا لاني كنت أفتش عن رفيق لي تاه في الملعب ولم اظفر به حتى الآن »

قالت « ولعله صديقك المعهود » قال « نعم هو »

فتبسمت تبسماً اغتصابياً وأرادت التكلم فمنعها الحياء فالتبس ذلك على شفيق فسألها

إذا كان لديها أمر بشأنه فلم تجب وقد ظهر اضطرابها جلياً عند ذكر اسمه فتشاغلت بتثنية طرف اليشمك بين اناملها وهي مطرقة

فقلق شفيق وقد ادرك شيئاً من المقصود فاغضى مرجئاً ذلك لحين انقضاء الحديث الذي استدعته من اجله

ثم قالت « ربما تعجب لاستدعائي اياك الليلة ومخاطبتك على انفراد وأنت شاب لم يسبق لي معرفة بك من قبل فضلا عما تعلمه من عادتنا في التحجب عن كل رجل إلا اقرب ذوى قربانا وربما تنسب ذلك مني الى الخفة والطيش »

فقال شفيق « معاذ الله فانت أرفع من ان تهبطي الى مثل هذا وقد خصك الله بكمال الذات والصفات »

فرنت اليه بجهشة بعين الحب ورمته ببصر خرق احشاءه وهي لاتقوى على مكاشفته بما في فؤادها فقالت بصوت منخفض « لايستطلع القلوب الا الله »

ثم وجهت حديثها اليه قائلة « أما ماجرأني على ان ادعوك الى هذا الموقف فهو ولا استحي ان اقول ان الشهامة التى ابديتها بانقاذي من العار جعلتني احس بفضلك وكرم اخلاقك وشعرت اني مقصرة بتأدية الواجب من شكرك ولا اقول مكافأتك لانها امنية لا يمكنني الوصول اليها ولو ضحيت نفسي بين يديك . فالآن ارغب اليك ان تتقدم الى بما تشاء لعلي اقوم بشيء من الواجب »

قال « كفاك يا سيدتي اطراء فلا تدعيني أحس بقصوري عن نيل ما تصفينني به فقد قلت انى لم اقصد بانقاذك استجلاب المكافأة اذ لم يحملني عليه إلا الواجبات الانسانية فلا اطمع بغير رضاك ان كنت استحقه »

فقالت وقد رمقته مستعطفة « أهذا غاية ماتتمناه ياشفيق ؟ »

فاجابها وهو مطرق « ان ذلك غاية ما استحق ياسيدتي »

قالت « انما اسألك عما تتمنى »

قال « ولكن ما كل مايتمنى المرء يدركه » وكلل جبينه العرق خجلا أما هي فادركت ما وراء ذلك وغلب عليها الحياء فاطرقت خجلا وانزوت حياء

فعاودها الخطاب قائلا « اذا كنت لم اذكر لك ما اتمناه وقد نفرت فكيف لو ذكرته ؟ »

فدنت من النافذة بلطف وقد خفضت من اضطرابها ومدت يدها اليه فتصافحا بالايدى وأوضحا بالاشارة مايقصر دونه الخطاب

ثم عاودت الحديث قائلة « اظنك تعجب لمعرفتى مقرك وارسالى اليك ! فاخبرك اني جئت الليلة مع والدي الى الملعب لمشاهدة التمثيل فرأيتك في احدى الخلوات وانا في احداها وكنت لا تحول نظرك الى خلوات السيدات خلافاً لرفيقك الذي اضحى هزءاً وسخرية عند من لاحظوا حركاته . ونظراً لما اشعر به من المنة نحوك احببت مخاطبتك بما يظهر مظهر الشكر لديك فاستأذنت والدي بالخروج من الملعب لترويح النفس وبعثت اليك بخادمي الامين بخيت الذي اثق به كثيرا لما هو فيه من الامانة والبسالة وكرم النفس وصدق الطوية . وقد اطلعته على ابتديته نحوي من الشهامة بانقاذك نفسي من العار والموت حتى صار يحبك محبته لى ويعجب ببسالتك وكرم اخلاقك . وحيث ان والدى بانتظارى في الملهى فلا يحسن بي التأخير »

قال « وانا ايضاً سأعود للتفتيش عن عزيز » ونظر اليها ليرى مايبدو على وجهها فاذا هي مطرقة تريد التكلم ويمنعها الحياء

قال « اني اقرأ في وجهك كلاماً ترومين اظهاره ويمنعك الحياء وعلى ما أرى انه يتعلق بصديقى عزيز فعلام تحجبينه عني ؟ »

قالت « ليس في الامر مايوجب التستر ولا يمكنني الافصاح بالاجابة أكثر من ان عزيزاً ليس من امثالك »

قال شفيق « وهل عرفته قبل الآن »

قالت « لم اشاهده إلا لمحة ساعة الغروب في حال الاضطراب والآن في الملهى ساعة خرج ولم يعد وانت لحسن طويتك لاتزال في انتظاره فنعم الشهامة شهامتك ولكن ليس مع من .. وامسكها الحياء ثم قالت.. اذا شئت ان تحقق الخبر فاسأل بخيتا والآن استأذنك بالذهاب لان والدي لايزال في انتظاري وانما لابد لى من موعد اراك فيه »

فبهت شفيق وقد تذكر مامر عليه هذه الليلة من الاهوال وخاف ان تلحظ منه ماخامره من الارتياك فقال « انى رهين اشارتك بما تأمرين . ونظراً لفوات الوقت الآن يلزم ان لا تتأخرى اكثر من ذلك » ثم أمرت السائق فساق العربة الى الملعب

الفصل التاسع

دليلة الدلالة

أما شفيق فبقى واقفاً في مكانه وقد فقد حواسه بذهاب فدوى حتى زاحمه المارة فانتبه الى نفسه وتوجه تواً الى الملعب فشاهد بخيتاً ينتظره خارجا فلما اقترب منه أخذه جانباً وشرع يستطلع منه ما أشارت اليه فدوى مما لم تقدر أن تفوه به هي فقال بخيت « انى لا أستحى أن اقول لك يا سيدي ان عزيزاً لايستحق ان يكون صديقا لك »

قال شفيق « ولماذا ؟ »

قال « لانه رجل ذميم »

قال « وكيف ذلك ؟ »

قال « لأنه غادرك على مثل الجمر وسار الى من هي على شاكلته »

فقاطعه شفيق « ماذا تقول ؟ »

قال « أقول الواقع يا سيدى . وكيفية الامر أني كنت فى الخلوة مع سيدتي تراقب حركاتكما لانهـا أعجبت بك وبشريف مباديك فلاحت منى التفاتة الى بعض الخلوات فاذا بواحدة قد أومأت اليه من وراء الحجاب ولما خرج هو من عندك خرجت هي من خلوتها ولا أعلم الى اين وانما أؤكد لك انهما لم يخرجا من الملعب فاذا بقيت هنا الى انقضاء التمثيل لابد من ان تراه خارجا »

فقال شفيق وقد اشـتد به الغضب « يا للغرابة كيف يمكن ان يكون ذلك ؟ »

قال بخيت « ان سمو ادبك ياسيدي يجعلك لا تظن به سوءاً . فتعال بنا ندخل الملعب وأنا ابحث عنه فاذا ظفرت بمكانه اتيت بك

اليه وأريتك اياه رأي العين ، ثم دخلا وسار شفيق الى خلوته وذهب بخيت ليفتش عن عزيز وبعد يسير عاد مهرولا وعلى وجهه أمارات الدهشة فسأله شفيق عن الخبر فقال « لقيت صاحبك وسيدي الباشا في الخلوة يتساران وسأرجع اليك بما بينهما »

فانذهل شفيق ولبث مبهوتاً يفكر في أمر صديقه وعاد بخيت لاستطلاع الخبر

أما ما كان من امر عزيز فانه غادر شفيقا في خلوته وخرج لحادثة عجوز داهية كأنها حية رقطاء بجفن أحمر وخد أصفر ووجه اغبش كانت هذه العجوز في الخلوة التي أشار اليها بخيت وهي دلالة تبيع الاقمشة على السيدات في بيوت الاعيان وأرباب المناصب تتكلم التركية والفرنسوية جيداً . وقد عاشت زمنا طويلا حتى صيرها الدهر عظما على جلد فلما رأت عزيزاً رحبت به طمعاً في غناه وقالت له « ما وراءك ؟ »

قال « بل انت ما وراءك ؟ »

قالت « ليس لدى الا الخير »

فضحك عزيز مظهراً لهـا الوقار وقال « أدامك الله لنا يا خالتي دليلة إنك والله ملجأنا وهدانا »

قالت « بارك الله فيك يا ولدى »

فقال « أعندك للسر مكان ؟ »

قالت « بئر عميقة وهل تجهل ذلك؟»

قال « كلا وانا لدى أمر ذو بال احتاج في قضائه الى همتك وغيرتك »

قالت « قل ما بدا لك إني رهينة أمرك »

فمـد يده الى جيبه وأخرج نقوداً في منديل وقال لهـا (جاعلا تلك الصرة في يدها باشارة لطيفة) « مرادي أن اكلفك قضاء أمر ارجو ان لا يكون صعباً لديك »

قالت وقد وضعت الدراهم في جيبها « ثق يا حبيبي أنك بمعزة ولدي وما يهمك يهمني وقد عتبت عليك لدفعك لى دراهم ولم أقبلها الا مرضاة لك »

فقال عزيز « ليس لنا بركة إلا فيك ياخالتي وأما ما اطلب اليك قضاءه فهو . هل تعرفين فلان باشا »

فقهقهت دليلة قائلة « اليس الباشا المورالي الذي كان أبوه في جند ابراهيم باشا عنـد عوده من حرب المورا ؟ فاني أعرفه جيداً وأعرف امرأته وهي تعرفني وكل يوم تقريباً أراها وذلك من يوم أتى بها من بر الشام »

قال « وهل تعرفين ابنته فدوى ذات الحسن والجمال والبهاء والـكمال ؟ »

قالت « كيف لا أعرفها وهي عندي بمنزلة ابنتي ؟ وقد عرفتها منذ نعومة اظفارها »

قال عزيز « لقد قضي الامر فاذا كانت هي كما تقولين بمثابة ابنتك اظنك لاتكرهين أن أكون عندك بمثابة صهرك » فسكتت هنيهة ثم قالت « ذلك امر سهل ولا يكون الا ما تريد فانت شاب غني وهي لا تطمع بمن هو اكثر منك وأعظم نوالا . لـكني علمت منذ بضعة أسابيع انها معقود عليها لاحد شبان العاصمة »

فقاطعها عزيز قائلا « لم يعقد له عليها وانما طلبها من أبيها ولم ترض هى وقد ترتب على ذلك ميله الى الانتقام منهـا فامديني برأيك لعلى اكسب رضاء تلك العذراء لاني أحبها حباً زائداً »

قالت « عليك بمرضاة أبيها وعلى مرضاة أمها أما هي فلا أظنها تخالف والديها . قال وما الذى يرضي أباها وإلام تتوق نفسه؟»

قالت « انه بخيل يحب المال ويستسهل الصعب في سبيل نواله ومثله الاطراء والمدح»

قال « ماذا يتعاطى من الاعمال »

قالت « لا يتعاطى عملا لأنه ذو عقارات كثيرة يعيش من دخلها ويقضي معظم أيام السنة في أبعدية له في مديرية الشرقية »

قال « عزيز عليك اذن استطلاع رأي والدتها وها اني ماض الى والدها لعلي استفيد منه شيئاً » ثم ودعها وخرج

الفصل العاشر

الحيلة سلاح الضعيف

فسار الى خلوة الباشا ودخل عليه مسلماً باحناء رأسه كتحية الافرنج

فلما رآه الباشا اعتبره لمـا يظهر على لباسه من مظاهر الرفعة والمجد فرحب به واجلسه بجانبه ثم سأله عن بلاده والى من ينتسب قال وهو يمضغ الكلام في فيه ويقطعه شأن اغراب اللغة الذين لا يحسنون التكلم بالعربية جيداً « اني من أهل هذه المدينة يا سعادة الباشا »

قال الباشا « ولـكني أرى في لغتك لهجة افرنجية ! »

قال « ذلك لاني اسافر الى باريس كل سنة لقضاء فصل الصيف فيها »

قال الباشا « والعائلة الـكريمة من أي العائلات ؟ »

قال « اني يا سعادة الباشا من عائلة جندب واسم عبدكم عزيز »

فنظر اليه مندهشاً وقال « من عائلة جندب ! وما هي القربى بينك وبين السيد جندب المغربي المتوفى منذ سنتين ؟ »

قال « هو والدي يا سيدي »

قال « هو والدك اذاً . فهذا رجل غنى ولم يكن له الا ولد واحد وقد ترك له مالا وافراً »

قال « نعم يا سعادة الباشا هو والدى وأنا ابنه الوحيد »

قال الباشا « ماذا تتعاطى من الاعمال ؟ »

قال عزيز « انى لا ازال في المدرسة وفي النية متى خرجت منها ان انشىء جريدة سياسية ليس بقصد الربح ولكن لاجل المقام وخدمة ذوي المناصب والاعيان مثل سعادتكم »

قال الباشا وقد استبشر « تفضل حسناً لان أفندينا اسماعيل باشا يحب المشروعات الادبية وينشطها كثيراً ويحب رجال العلم فاذا جاءه أحد بقصيدة يجيزه عليها بمبالغ طائلة وقد يمنحه الرتب والنياشين . وكثيراً ما رأيناه ينشط الجرائد بان يعين منها نسخاً عديدة لدوائر الحكومة فاذا عزمت على انشاء جريدة فعول »

فقال « صدقت يا سعادة الباشا ولكني أظن ان ذلك قد كان دأب سمو الخديوى قبل تشكيل لجنة المراقبة التى تعينت لمراقبة حسابات مالية البلاد برأى الدول فان المراقبين قد باشروا مراجعة الحسابات وغلا يدي الخديوى عن النفقات غير الضرورية أفلا تظن ذلك يحول دون نجاح مشروعنا ؟ »

قال الباشا « نعم ان المراقبين قد اوقفوا النفقات غير الضرورية غير ان انشاء جريدة وتنشيطها لا تدخل في أعمال المراقبة

وفضلا عن ذلك فان المراقبة قلما قيدت اعمال الخديوى حتى ان الوزارة الولسينية التى ادخل الدول فيها وزيرين اجنبيين (فرنساوى وانجليزى) قلما اثرت في بسط كفه »

قال عزيز « وما قولك في الحكومة الشورية ألا تظنها تقيد اعمال الخديوي بعد ان كان الحاكم المطلق يمنح ويحسن دون معارض؟ واما الان فان لمجلس النظار دخلا في كل الاجراآت جزئية كانت أم كلية »

فقال الباشا «لايعوقنك ولا يثن عزمك شيء فاذا عزمت فعول وما أنت في احتياج إلى الكسب »

قال عزيز « حسناً ولكن لدي مسألة أخرى مهمة أريد عرضها على سعادتكم »

قال « تفضل » قال « قد توفي المرحوم والدي وترك لي مالا طائلا وليس لدي أحد من ذوى قرباي يتولى ادارة هذه الاموال واكون على ثقة منه ونظراً لما هو مشهور عن حسن أمانتكم أتيت استشيركم في ماذا افعل »

فاشتم الباشا من كلامه رائحة الربح الكثير ولا سيما اذا قدر له أن يكون هو الوصي فقرب كرسيه من عزيز وقال له «يصعب على ايها الحبيب أن لا أساعدك بهذا الامر لان الامناء قليلون ولا سيما في هذه الايام واذا شئت فاني ابحث لك عمن يقوم لك بذلك فاذا لم يتأت لنا ايجاد رجل أمين فانى اتعهد ان أقوم لك بهذه الخدمة لان والدك رحمه الله كان من أصدقائى »

فقاطعهعزيز متلهفاً وقال له « انها منة من سعادتكم اذاكنتم تتعطفون ولكني أخشى ان يكون في ذلك ثقلة عليكم أما اذا تم لى الحظ وتوليتم وصايتي فاكون من السعداء لانى أعلم حينئذ اني سلمت زمامي لمن هو بمنزلة والدي واعاهد سعادتكم اني حالما يقسم لي الله بالاقتران ارفع عنكم هذه الثقلة اذ أكون قد وطنت نفسي »

فكاد الباشا يطير فرحاً لعلمه بالغنى الوافر الذي ورثه عزيز عن أبيه وانه سيحصل على التصرف به اذا تولى الوصاية عليه ولاح له ايضا انه سيسعى الى تحبيبه بابنته وتزويجه اياها فيصير كل المال اليه وكان اذا تصور ذلك يختلج قلبه سروراً ويزيد اعتباره لعزيز ويتوق الى حديثه فتقدم اليه بسيكارة فتناولها عزيز شاكراً وجلس يدخن وهو ينتقل بنظره من جهة الى أخرى تارة الى المرسح وأخرى إلى التمثيل ثم يرفع النظارات ويمسحها بطرف منديله وهو يفكر بوسيلة يعرقل بها مساعي شفيق إذا أراد فدوى لما لاحظ من حبهما المتبادل

وفيما هو بذلك جاء بخيت يقول « ياسعادة الباشا ان سيدتى فدوى قد عادت الى خلوتها » فقال « حسناً » ثم عاد بخيت

أما عزيز فعلم أن خروج فدوي لم يكن إلا لمقابلة شفيق خارج الملعب فازداد حسداً فاجهد الفكرة لبلوغ مرامه فاهتدى الى حيلة فقال للباشا

«أليس الذى خاطب سعادتكم خصيا ؟ »

قال « نعم هو خصي خرج بابنتي في آخر الفصل الأول خارج الملعب وقد أتى ليخبرني برجوعها »

قال « وهل السيدة فدوى ابنة سعادتكم ؟ »

فتعجب الباشا من ذلك وقال « نعم هي ابنتي ومن اين عرفتها ؟ »

قال عزيز « قد عرفت ذلك بطريق الاتفاق » فاشتغل قلب الباشا كثيراً وتقدم الى عزيز ليفصح عن كيفية معرفته بها

فامتنع عن الاجابة أولا بدعوى أن ليس في الامر ما يوجب الاهتمام ثم قال « ولكن يجب علي حباً بمصلحة سعادتكم وصيانة لشرف السيدة كريمتكم ان اوجه التفاتكم إلى أمر مهم وهو ان الاجدر بكم ان لا تهملوا امر مراقبة الخاتون ابنتكم لانها جوهرة ثمينة فلا تعهدوا بأمرها إلى الخصيان لان الامناء فيهم قليلون »

قال الباشا « الحق فى جانبك يا عزيزي لكني قدعهدت امرها الى افضل من عرفت بين هؤلاء فان بخيتا الذى رأيته الآن خادم امين صادق يحب الفتاة حبا عظيما ويحافظ على شرفها وقد اظهر أمانته في احوال مختلفة »

قال عزيز « إن قولي هذا لم يكن إلا على سبيل التعميم وقد كفى ما أشرت اليه الآن وعسى أننا نلتقى مرة أخرى للمفاوضة فيما دار بيننا »

قال الباشا « إذا اتيت منزلي غداً نتفاوض مليا » ثم نهض عزيز مودعا وقد أظهر عزيز ما استطاع اظهاره من اللطف والرقة والثقة والغيرة حتى حبب الباشا به

(يتبع)



— يا بيه الماهيه قليله مش
مكفياني انا ومراتى
— اعمل لك ايه؟ انا ما اقدرش
اديك علاوه . لكن انت تقدر
تطلق مراتك !